



# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

## 7 حياة العمال انتهاكات جسيمة تطال عمال عقود القطاع الخاص



### حياة الشعب

5 وطن يهدم المصانع  
ويشيد المطاعم

### أخبار وتقارير

4 المدن الصناعية  
لها حكاية

### أخبار وتقارير

2 باب للحد  
أم لترسيخ الانقسام

## التخطيط تعلن نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي

# اقتصاديون: لا سيطرة على معدلات الفقر في ظل الريع النفطي

بغداد. طريق الشعب

يشكل سوء إدارة السياسات المالية والنقدية، واستمرار الريع النفطي، تهديدا مستمرا للوضع الاقتصادي في العراق، الأمر الذي يجعل المواطن في حالة استقرار، وتحيط به الأزمات رافعة سلاح الفقر والبطالة والتقصير.

ويحذر اقتصاديون وباحثون، من أن الإبقاء على الحالة الراهنة في اعداد الموازنات العامة وتحقيق الإيرادات، يقود الى رفع معدلات الفقر، التي تتحدث الحكومة اليوم عن خفضها، مشيرين الى أن انخفاض أسعار النفط كفيل برفع تلك المعدلات الى نسب جنوبية، الى جانب أسباب أخرى ترتبط بانخفاض قيمة الدينار مقابل الدولار، وارتفاع أسعار السوق.

وأعلنت وزارة التخطيط، امس الأربعاء، نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في جميع محافظات العراق، حيث تلك النتائج تراجع نسبة الفقر الى (١٧,٥) عما كانت عليه عام ٢٠١٨ والتي قدرت بـ (٢٠,٥) بالمئة.

وحدد المسح متوسط إنفاق الفرد الشهري (٢٤٨,٦) الف دينار، ومتوسط دخل (٢٠١,٣) ألف، فيما بلغ معدل البطالة للفئة العمرية (١٥ سنة فأكثر) (١٣,٥) بالمئة، مشيرا الى ان (٩٦,٤) بالمئة من الأسر العراقية تمتلك بطاقة تموينية.

كما أظهرت نتائج المسح أن (١٥,٢) بالمئة من الأفراد في العراق مصابون بأمراض مزمنة، وان (٧٧,٦) بالمئة من الأسر يمتلكون مساكن.

### إحصائيات الفقر

وسجلت محافظة المثنى اعلى نسبة للفقر بلغت (٤٠) بالمئة، تلتها بابل بنسبة (٣٥,٧) بالمئة. اما المحافظة الأقل فقراً فكانت أربيل بـ (٧) بالمئة، ثم محافظة السليمانية بـ (٨) بالمئة.

وطبقا للمسح، فإن محافظات ذي قار والمثنى والديوانية ونيوى سجلت انخفاضا في معدلات الفقر بالمقارنة مع



الاقبال يتزايد على شراء المواد الغذائية مع اقتراب حلول شهر رمضان

والارتفاع المستمر في أسعار السوق. ويشدد الشماع على أن معالجة نسب الفقر "تبدأ أولا بالقضاء على الفساد الذي يستهلك ثلث ثروة العراق، ويستحوذ على ٥٠ بالمئة من موارد العملة الأجنبية، ويمنع نحو ٦٠ بالمئة من فرص الاستثمار في العراق".

شبح أزمة الموازنة  
وكان المستشار المالي لرئيس الوزراء د. مظهر محمد صالح، حذر من أن بلاده قد تواجه أزمة بالموازنة في عام ٢٠٢٥ بسبب انخفاض أسعار النفط، داعيا الى "انضباط مالي أكثر صرامة".

وحتى الآن، لم يجر إقرار جداول موازنة العام الحالي من قبل البرلمان، الذي صوّت على مادة واحدة من القانون تخص تصدير النفط من قبل حكومة إقليم كردستان. وأردف صالح كلامه بأن "العراق يحاول تحسين وضعه المالي من خلال زيادة الإيرادات غير النفطية، عبر تحسين تحصيل الضرائب، وفرض ضرائب جديدة"، مشيرا الى ان هناك خسائر تقدر بـ ١٠ مليارات دولار سنويا "بسبب التهرب الضريبي والمشاكل المتعلقة بالجمارك".

وتمثل أسعار النفط التحدي الأكبر للاقتصاد العراقي، طبقاً للخبر المصرفي محمود داغر، الذي يشير الى ان "الموازنات تبنى بصورة أساس على تقديرات سعر النفط؛ ففي موازنة ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥، احتسب سعر البرميل عند ٨٠ دولاراً، بزيادة ١٠ دولارات على السعر الأصلي الذي يبلغ ٧٠ دولاراً لتغطية العجز المتوقع. ومع تراجع أسعار النفط عن هذه التقديرات، يصبح العراق أمام ضرورة اتخاذ قرارات صعبة لتأمين الرواتب وتغطية العجز المالي".

ويقول داغر، ان العراق - في حال انخفاض أسعار النفط - يلجأ الى "إجراءات تقشفية أو البحث عن مصادر تمويل بديلة، مثل تعزيز الإيرادات غير النفطية وإعادة هيكلة الموازنة"، لكنه يشدد على أهمية تحسين إدارة الإيرادات النفطية وضمان توزيعها بكفاءة، للحد من التأثير السلبي على الاقتصاد والطبقات الفقيرة التي تشكل غالبية المجتمع.

والنفط ولم يتم اتخاذ إجراءات جذرية. وكان المتحدث السابق باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي، أكد في تصريح سابق لـ "طريق الشعب"، أن الوزارة تعمل على إعداد استراتيجية مكافحة الفقر الثالثة للسنوات الخمس المقبلة، والتي تتضمن مجموعة من الإجراءات والسياسات التي تستهدف تمكين الفقراء في مختلف المجالات تلك الخطة تتناول مختلف قطاعات التنمية، وأعطت مساحة كبيرة لواقع الخدمات، لاسيما الصحة والتعليم والسكن ورفع مستوى الدخل.

### تحذيرات النموذج الإفريقي

وفي هذا السياق، يجد المراقب للشأن الاقتصادي علاء الفهد، أن المرحلة الحالية "تتطلب تغييرا جذريا في البرامج الحكومية

5 فقراء من بين كل 30 عراقيا  
وقال العبيدي، إن نسبة النمو السكاني السنوي ٢,٥٣٪، وهذا يعني أن عدد سكان العراق يزداد بأكثر من مليون شخص سنوياً، مما سيجعل العدد يتجاوز ٥٠ مليون نسمة في ٢٠٣٠. ومن المتوقع أن يصل إلى أكثر من ٧٠ مليون نسمة في ٢٠٤٠.

وعن نسبة الفقر التي كشف عنها المسح، علّق العبيدي بأن الـ ١٧,٥ بالمئة، تعني أن من بين كل ٣٠ عراقياً، هناك ٥ أشخاص تحت خط الفقر، مشيراً إلى أن استمرار الوضع الحالي من حيث الإنتاج النفطي والإيرادات وبقاء الموازنة على مستوياتها الحالية، قد يؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر إلى ٢٣ بالمئة بحلول ٢٠٣٠. وبالتالي قد تصل إلى ٨٤٪ في ٢٠٤٠، إذا تراجعت أسعار

كانت عليه عام ٢٠١٨، حيث سجلت ذي قار نسبة (١٥) بالمئة)، بعد ان كانت (٤٠) بالمئة) عام ٢٠١٨، بينما سجلت المثنى (٤٣) بالمئة)، بعد ان كانت (٥٢) بالمئة). وسجلت الديوانية نسبة (٢٩) بالمئة)، بعد ان كانت (٤٨) بالمئة)، فيما سجلت محافظة نينوى (١٣) بالمئة) بعد ان كانت (٣٨) بالمئة).

ومع وصول أعداد سكان العراق إلى ٤٦ مليون نسمة، وفق التعداد السكاني الذي أعلنته التخطيط يوم الاثنين، يحذر رئيس مؤسسة عراق المستقبل منار العبيدي، من أن معدل الزيادة السكانية في العراق هو مليون نسمة سنوياً، وبالتالي اذا استمر إنتاج وأسعار النفط الحالية فإن نسبة الفقر في العراق ستبلغ ٨٤ بالمئة.

تصطدم بحماية متبادلة بين الأطراف السياسية.

وأضاف النائب ان الاستضافة البرلمانية تعد وسيلة رقابية فعالة، بل أصبحت أداة للتغطية على بعض القضايا، منوهاً بأن الاستجابات تواجه عرقلة داخل البرلمان، فضلاً عن موقف الحكومة ورئيس الوزراء، الراض لفكرة الاستجابات في هذه المرحلة. حديث النائب يؤكد بشكل قاطع، عجز تركيبة مجلس النواب الحالية عن إنتاج شيء، غير الفساد والتستر عليه والتغطية على مصالح أربابه، دون النظر إلى المصلحة العامة، وهو ما يشكل حثاً باليمين الدستوري، وإخلاقاً بواجبات مجلس النواب، الذي يفترض أن يكون السلطة الرقابية والتشريعية العليا في البلد.

وهنا يطرح سؤالان نفسيهما باحثين عن إجابة: هل تعد موافقة الحكومة شرطاً لاستجواب الوزراء؟ ولماذا تعطل رئاسة مجلس النواب طلبات الاستجواب، المقدمة من قبل النواب الذين لا يستطيعون أصلاً، تأمين عدد كافٍ من الأصوات لحجب الثقة عن المطلوب استجوابهم؟

## حقائق تتأكد .. وتتأكد!

أكد النائب رائد المالكي أن هناك تحالفات واتفاقات بين الكتل السياسية، لا تقتصر على تمرير القوانين والصفقات والمواقفات الخاصة، بل وتشمل حماية بعض الشخصيات والمسؤولين من المساءلة، وأشار إلى أن أي محاولة لفتح ملف فساد ضد وزير معين،

راصد الطريق

## 2 أخبار وتقارير

مركز حقوقي يحذر  
من إعادة سيناريو  
القمع الممنهج  
لمتظاهري السليمانية

## الزراعة: الحمى القلاعية تحت السيطرة

بغداد. طريق الشعب

أكدت وزارة الزراعة، أمس الأربعاء، أن الموقف الوبائي للحمى القلاعية تحت السيطرة.

وكيل الوزارة الفني ميثاق عبد الحسين ترأس اجتماع خلية الأزمة لمناقشة آخر مستجدات مرض الحمى القلاعية بحضور عدد من المديرين العاملين في الوزارة وممثلين عن مديرية الدفاع المدني.

أن "الاجتماع ناقش عدداً من المحاور، منها المضي في السيطرة على البؤر المرضية وحصر المرض رغم النقص في الكوادر البيطرية، وإعداد النظر في توزيع الأطباء البيطريين بما يضمن ديمومة العمل في المستوصفات والمختبرات."

أن "الاجتماع ناقش الموقف الوبائي تحت السيطرة، وضرورة توجيه الإعلام لإدارة الأزمات بالشكل الصحيح واستقاء المعلومة السليمة من الوزارة."

أن "الاجتماع أكد على أن الجهود والتنسيق قائم على وتيرة عالية مع مديرية الدفاع المدني في تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية كافة لمرض الحمى القلاعية."

أن "الاجتماع شدد على ضرورة التنسيق مع الشرطة البيئية؛ للحد من ظاهرة الذبح العشوائي والمحاسبة القانونية لكل من يتعرض للأمن الغذائي".

# TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير : 07809198542 الإدارة: 07790807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

# کل خمیس

## باب الحل

## أم لترسيخ الانقسام

## جاسم الحففي

اختتم مؤتمر الحوار الوطني السوري أعماله في ٢٥ شباط ٢٠٢٥، وسط آمال وتطلعات إلى أن يكون خطوة حقيقية نحو إنهاء الأزمة السورية. لكن سرعان ما طغت الانتقادات على التفاؤل الأولي، حيث ظهر العديد من الثغرات والإشكاليات التي تهدد جدوى المؤتمر ومخرجاته. فبين إقصاء قوى سياسية واجتماعية رئيسية، وضبابية في التوصيات، سبقتها تسرع في التحضير، بدا المؤتمر وكأنه محاولة شكلية لتحقيق صورة سلطات الجديدة، بدلاً من أن تكون منصة لتجميع حوار شامل، يضع أسس مرحلة انتقالية عادلة ومستقرة.

من أبرز المآخذ على المؤتمر غياب أطراف رئيسية في المشهد السوري، خصوصاً المعارضة الفعلية وقوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية الكردية، التي لم تدع رغم سيطرتها على مساحات واسعة من البلاد. واعتبر ممثلو الأكراد أن المؤتمر كان مجرد "تمثيل شكلي" لبعض الأفراد، دون إشراك حقيقي لمختلف القوى السياسية السورية، وهو ما قد يعزز المخاوف من إنتاج عمل شمولي جديد، لا يعكس التعددية السياسية والاجتماعية للبلاد.

ورغم أن البيان الختامي تضمن عبارات بارقة، مثل "العدالة الانتقالية" و"التكافؤ" و"الحرية أساس الحياة"، إلا أن المؤتمر أغفل مواضيع جوهرية تتعلق بمستقبل الحياة السياسية، حيث لم يرد أي ذكر واضح لكلمة "ديمقراطية" أو "تعددية حزبية" أو "مشاركة شعبية" في صنع القرار، مما يثير القلق بشأن نوايا السلطات الانتقالية بشأن بناء نظام ديمقراطي حقيقي، بدلاً من إعادة إنتاج الحكم المركزي تحت غطاء جديد.

وممن الانتقادات البارزة للمؤهر أنه جاء بدعوات متأخرة، حيث لم يُعلن عنه إلا قبل يومين من انعقاده، مما حال دون مشاركة العديد من الشخصيات السياسية والمدنية المقيمة خارج سوريا. كما أن غياب الإشراف الدولي، ورفض السلطات الجديدة الاستفادة من عروض الأمم المتحدة للمساعدة في التنظيم، أثار تساؤلات حول نزاهته ومدى استقلاليته. كذلك لم تتم دعوة أي دبلوماسيين أجانب لحضور الجلسات، ما عكس ضعف الاعتراف الدولي بشرعية المؤهر ونتائج.

وورغم صدور مجموعة من التوصيات، مثل "حصر السلاح بيد الدولة" و"تشكيل مجلس تشريعي مؤقت"، و"إصلاح المؤسسات"، إلا أن هذه البنود استظلت غامضة ولم تُحدد آليات واضحة لتنفيذها. كذلك، لم يوضح المؤتمر كيف سيتم التعامل مع المجموعات المسلحة المختلفة، خاصة في ظل استمرار النزاع بين الفصائل المسلحة التي لم تشارك في المؤتمر، مما يهدد باندلاع موجات جديدة من العنف.

في نهاية المطاف، ورغم محاولة تقديمه كإنجاز سياسي، يبقى مؤثر الحوار الوطني السوري خطوة غير مكتملة، بسبب ما أشرنا من استبعاد قوى سياسية رئيسة، وغياب الضمانات الدولية، والتسرع في التحضير، إلى جانب ضعف الالتزامات العملية. إن الكلمات وحدها لا تغتفر الواقع، وما لم تُترجم التوصيات إلى إجراءات فعلية تحظى بتوافق وطني حقيقي، فإن المؤتمر قد يغدو مجرد محطة أخرى في سلسلة أحداث فاشلة، لا تساهم في تحقيق الاستقرار أو في بناء سوريا جديدة ديمقراطية وشاملة.

# احتياجات مطلية مستمرة

# مركز حقوقي يحذر من إعادة سيناريو القمع الممنهج لمتظاهري السليمانية

بغداد. طريق الشعب

شهدت محافظات عدة استمراراً للاحتجاجات والتظاهرات السلمية المطالبة بالحقوق المشروعة في تحسين الخدمات وتوفير فرص العمل، وإنصافهم في القضايا المتعلقة بالإسكان والتربية.

وتعكس هذه الحركات الاحتجاجية استمرار الأزمات التي يعاني منها المواطنون في مختلف المناطق، وسط دعوات متكررة للحكومة بالاستجابة لمطالبهم وتحسين أوضاعهم المعيشية.

وفي ما يأتي استعراض لأبرز هذه الاحتجاجات في المحافظات:

## السليمانية

تصاعدت حدة التوتر في اعتصام المعلمين على طريق السليمانية-عرب، بعد تعرض خيامهم لهجوم وصفه مركز مترو للدفاع عن حقوق الصحفيين بأنه "إعادة لسيناريو القمع المنهج ضد الاحتجاجات". فيما حذر مجلس المعلمين من أن حياة المعلمين باتت في خطر، داعياً جميع المعلمين والموظفين إلى الانضمام لخيام الاعتصام، لحماية زملائهم والتضامن معهم.

ووجاء هذا التصعيد بعد تعرض خيام المحتضمين لاعتداء من قبل بعض سائقي الشاحنات، بسبب قطع الطريق من قبل المعلمين المحتجين على تأخير حسم ملف صرف الرواتب، نتيجة خلافات بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان. وأؤكد مركز مترو، أن هذا الهجوم هو جزء من سياسة قمعية تجاه الحراك المدني السلمي.

## المثنى

محافظة المثنى تظاهرة للمطالبة بإضافة  
خدمتهم الفعلية لتتجاوز الخمس  
سنوات، وذلك لشمولهم بقطع الأراضي

السكنية وإضافة جميع بيانات الملاكات القديمة.

وقال المتظاهرون، أن لديهم خدمة فعلية تتجاوز الخمس سنوات، وكان من المفترض أن يتم تمديدتها لعام إضافي وفقاً لاتفاق سابق مع نقابة المعلمين والمحافظ، إلا أن الجهات المعنية لم تفِ بوعودها، ما دفعهم إلى التصعيد والمطالبة بحقوقهم من خلال التظاهر.

ديوان المحافظة، مطالبين بشمولهم بتخصيص قطع الأراضي السكنية للموظفين، خاصة وأن أغلبهم لديه خدمة تتجاوز الـ ١٥ عاماً ولم يتسلموا قطع أراضي سكنية.

وأكد المتظاهرون أنهم يؤمنون بحق التظاهر السلمي للمطالبة بالحقوق، مشيرين إلى أن أغلبهم شارف على التقاعد ولم يحصل على أرض أو ما يعادلها من الحكومة.

## میسان

وتظاهر العشرات من منتسبي جامعة ميسان "أساتذة وموظفين" أمام مبنى سابقاً أن الأراضي السكنية المتاحة لا تكفي سوى ٢٥% من عدد المتقدمين.



**بغداد**  
ونظم أهالي مجمع الرجاء قرب منطقة الحرية في بغداد وقفة احتجاجية على خلفية تهديدات من مستثمر تودع بإزالة منازلهم لإنشاء مشروع استثماري.

وأكد الأهالي، أن قوة أمينية اعتقلت عدداً من أبناء المنطقة وتوعدت باستمرار حبسهم إذا لم يتم إخلاء منازلهم. وأشاروا إلى أن المستثمر ادعى أنه اشترى الأرض في عهد رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، بينما أكد آخرون أن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي منحهم كتب مليك الغيت لاحقاً.

## البصرة

وشهدت محافظة البصرة عدة تظاهرات واحتجاجات، حيث نظمت ٣ عشار في شمال المحافظة تظاهرة كبيرة أمام البوابة التاسعة لحقل غرب القرنه ٢، المطالبة بتحسين الخدمات وتوفير فرص العمل لأهالي المناطق القريبة من الحقول النفطية. وأشار المتظاهرون إلى أن هذه المناطق تعاني من شح المياه وخسارة ٤٠% من أراضيها بسبب عمليات الاستخراج النفطي، دون أن تجني أية فوائد منها سوى الأمراض والمجانة المستمرة.

ديوان المحافظة، مطالبين بشمولهم بتخصيص قطع الأراضي السكنية للمواطنين، خاصة وأن أغلبهم لديه خدمة تتجاوز الـ ١٥ عاماً ولم يتسلموا قطع أراضي سكنية.

وأكد المتظاهرون أنهم يؤمنون بحق التظاهر السلمي للمطالبة بالحقوق، مشيرين إلى أن أغلبهم شارف على التقاعد وهم يحصل على أرض أو ما يعادلها من الحكومة.

وكان مجلس محافظة ميسان قد أعلن سابقاً أن الأراضي السكنية المتاحة لا تكفي، سوى ٢٢٥ من عدد المتقدمين.

# الموارد المائية تريد «حلاً دائماً» لمشكلة سدي الموصل وبادوش: نبحث عن شركة استشارية عالمية

إلى تسريع الإجراءات "لضمان استكمال المشروع". وأكد أن "موقع السد يتمتع بأبأسس جيولوجية آمنة".

يذكر أن العمل بإنشاء سد بادوش بدأ في العام ١٩٨٨ من قبل شركة أجنبية إلا أنه توقف في العام ١٩٩١ بسبب حرب الخليج، وكانت نسبة الأجزاء المنجزة من السد تبلغ ٣٠٪، وكان من المخطط أن ينتج الطاقة الكهربائية في حال إكماله.

ويوقع سد بادوش في محافظة نينوى، شمال غرب مدينة الموصل، ويعتبر من أهم المشروعات التنموية التي تهدف إلى تحسين موارد المياه في المنطقة وتوفير الكهرباء.

وكان مقرراً إنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية عليه.

وكان مدير مشروع سد بادوش في محافظة نينوى، غسان محمد ذرّح، مطلع على العام ٢٠٢٥، بأن وزارة الموارد المائية تتجه لإحالة مشروع إعادة استنفاف أعمال تشييد السد إلى شركة استشارية عالمية للاستكمال الدراسات الفنية والإنشائية.

وقال محمد إن "وزارة الموارد المائية تتجه لإحالة مشروع سد بادوش لشركة استشارية بعد توقف العمل فيه بسبب الحروب المتتالية وغياب التمويل اللازم".

وأضاف أن الوزارة "حددت أربع شركات رصينة لتولي استكمال الأعمال"، داعياً

ورأى رئيس لجنة الزراعة والري مجلس محافظة نينوى أن "للسد منافع كبيرة، منها استخدام مياهه في ري الأراضي الزراعية، لمواجهة الجفاف، وفتح دعام لسد الموصل في حال كثرة الأمطار وإرتفاع منسوب المياه في الأخري، ويقلل من مخاطر الفيضانات"، ولهذا يعارض مجلسهم قرار إزالة السد.

يقع السد بالقرب من بلدة بادوش على مسافة ١٦ كم إلى الشمال الغربي من مدينة الموصل، وقد بدأ العمل على إنشائه سنة ١٩٨٨، وأنجز ٣٠% منه، لكن العمل فيه توقف سنة ١٩٩٦ إثر اندلاع حرب الخليج.

يستطيع سد بادوش في حال اكتماله تخزين ١٠ مليارات متر مكعب من الماء،

للإيجاد الحل الدائم لمشكلة سد الموصل ووضمنه سد بادوش، حيث تم استحصال موافقة رئيس مجلس الوزراء على ذلك".

وأضاف، ان "الحكومة المحلية في بنوى على اطلاع بما بذلك، ومؤيدة الخطوات التي تقوم بها الوزارة".

وكان مجلس محافظة بنوى قال ان وزارة الموارد المائية تعتزم إزالة سد بادوش، وتحويل مكان السد إلى منطقة سياحية.

وقال رئيس لجنة الزراعة والري بمجلس محافظة بنوى، أحمد دورداني، ان المجلس يعارض قرار وزارة الموارد المائية العراقية بوبره و"يجب أن يبقى هذا السد ويكمل إنشاؤه".

## متابعة. طريق الشعب

أكدت وزارة الموارد المائية، أمس، تحركها للتعاقد مع شركة استشارية عالمية رصينة متخصصة في مجال السدود الكبيرة، لإيجاد حل دائم لمشكلة سدي الموصل وبادوش.

وقفت الوزارة الأتية التي تحدثت عن إزالة سد بادوش في محافظة نينوى.

وقال المتحدث باسم الوزارة خالد شمال مصعب، إن خبر إزالة سد بادوش (الجزء المنفذ) من المتوقع العمل به منذ عام 1٩٩١ عبر عن عار على الصحة، مضيفاً أن الوزارة في طور التاكد مع شركة استشارية عالمية رصينة متخصصة في مجال السدود الكبيرة

على شرف الذكرى الـ 91 لتأسيس الحزب

# الشيوعي العراقي يستذكر الشخصية الوطنية والديمقراطية الرفيق الراحل مكرم الطالباني



بغداد - طريق الشعب

أقام الحزب الشيوعي العراقي، وعلى شرف الذكرى الـ ٩١ لتأسيس الحزب، يوم الاثنين ٢٤ شباط ٢٠٢٥، جلسة استذكار للشخصية الوطنية والديمقراطية البارزة، والقيادي السابق في الحزب الرفيق الراحل الدكتور مكرم الطالباني.

حضر الحفل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فؤاد حسين، إلى جانب عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية، مما يعكس المكانة الكبيرة التي احتلها الطالباني في المشهد الوطني.

## كلمة "الشيوعي العراقي"

وبدأت الجلسة بعزف النشيد الوطني، تلاها وقوف الحاضرين دقيقة صمت حداداً على روح الفقيه. بعد ذلك، رغب الرفيق علي صاحب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، بالحضور، ثم دعا الرفيق حيدر مثنى، عضو المكتب السياسي، لإلقاء كلمة اللجنة المركزية للحزب في هذه المناسبة. وقال الرفيق مثنى: "إننا إذ نؤيد اليوم الشخصية الوطنية والديمقراطية العراقية والكرديستانية، والشيوعي العتيد الرفيق الدكتور مكرم جمال الطالباني، فإننا نستذكر أبرز محطات حياته السياسية ومواقفه الوطنية والنضالية. نحفي بالفقيد الذي عاش أكثر من مئة عام، كان خلالها ملتصقاً بهوم شعبه، مدافعاً عن حقه في الاستقلال والديمقراطية والحياة الكريمة، وذاد بثبات عن حقوق الشعب الكردي العادلة". وأضاف انه "في مسيرة الفقيه الكبير والقيادي السابق في حزبنا الشيوعي العراقي الحافلة، تبرز محطات

هامة كان للراحل مواقف مشهودة فيها. الطالباني، الذي تخرج من كلية الحقوق في جامعة بغداد عام ١٩٤٦، في وقت كان العراق يمر بحراك سياسي وتحولات اجتماعية ستظهر آثارها بعد سنوات قليلة، سرعان ما انضم إلى فريق من المحامين للدفاع عن الرفيق يوسف سلمان يوسف (فهد)".

## عائلة الفقيد

بعد ذلك، قدمت السيدة لأمعة الطالباني، كلمة نيابة عن عائلة الفقيد، قالت فيها: "ماذا أقول لمن كان أبي وأخي وصديقي وملهمي؟ كان دمث الأخلاق وحاضر الذهن، يستند إلى إرث غني من الحكم والأمثال والطرائف التي كان يوظفها براعة في لقاءاته السياسية والدبلوماسية والاجتماعية. كان صامداً وصامتاً في وجه المحن، يشهد له كل من زامله في السجون والمعتقلات، إذ لم يكن يعرف للخنوع طريقاً". وشهدت الجلسة عرض فيديو قصير عن محطات حياة الرفيق الراحل، تلاه الجزء الثاني من الجلسة الذي تضمن عدداً من المداخلات والشهادات من قبل شخصيات بارزة، منهم الدكتور سيف عدنان القيسي، والدكتور جمال العتاي، والدكتور حسين الجاف، والمهندس علي غالب.

## ذكريات الحاضرين مع الراحل

الكاتب المعروف، د. جمال العتاي تحدث عن ذكرياته مع الراحل قائلاً: "أتحدث عن مكرم الطالباني ليس فقط لأني زاملته في العمل عندما بدأنا عام ١٩٦٩ في مجلة 'الثقافة الجديدة'، حيث كان هو رئيس التحرير، وكنا لا نتجاوز الثلاثة أو الأربعة من أعضاء هيئة

اليوم لتأبينه، كان علماً بارزاً من أعلام العراق ورجاله الوطنيين المخلصين، الذين بذلوا الكثير في خدمة الوطن في مختلف مواقع المسؤولية التي تقلدها، وتصدى لها طيلة مسيرة حياته المعروفة بالاستقامة والمواقف المشهودة والنزاهة المعهودة".

من جهته، قال الأكاديمي د. سيف القيسي ان "مكرم الطالباني شخصية وطنية لا تمثل الكرد أو الشيوعيين فقط، بل هي شخصية وطنية بامتياز. والشخصية الوطنية تتضح مما تركه من أثر هنا وهناك. وباعتباري باحثاً، تابعت عدداً من الشخصيات الشيوعية لإجراء مقابلات لرسالتي للماجستير وأطروحتي للدكتوراه، ومن ضمنهم الدكتور مكرم الطالباني، الذي كان وقتها في السليمانية. في لقائي معه، وجهت له مجموعة من الأسئلة وتناولت بعضاً من مسيرته. أول سؤال طرحته عليه كان: كيف لشخصية من عائلة دينية وطريقة صوفية أن تنجس إلى الحزب الشيوعي العراقي؟ فاجاب: 'نحن طريقة صوفية، والذين يترددون عليها أغلبهم من الناس الزهاد والفقراء والبسطاء. كانت هذه الطريقة على تماس مباشر مع همومهم وفقيرهم المدقع، خاصة في المناطق الكردية. وبسبب هؤلاء، أصبحت أكثر قرباً من معاناة الناس. ومن خلال دراستي في بغداد، انضمت إلى الحزب الشيوعي في تلك الفترة، وأول قضية توليتها كانت الدفاع عن يوسف سلمان يوسف (فهد)".

واختتمت الجلسة الاستذكارية بتقديم الشكر للحضور، والتأكيد على أن إرث الراحل مكرم الطالباني سيظل خالداً في ذاكرة العراقيين، كرمز للنضال الوطني والديمقراطي والدفاع عن حقوق الشعب العراقيين جميعاً على حد سواء.

## مواقف مشهودة ونزاهة معهودة

بدوره، قال المهندس علي غالب، إن "الدول والوزارات والمؤسسات اعتادت أن تكرم رجالاتها العاملين وعلماءها البارزين وشخصياتها التي تركت بصمات خلال سنوات عملهم. وفقيدنا الدكتور مكرم الطالباني، الذي نقف

العقوبات الأمريكية المتوقعة ضد مصارف وشركات ومؤسسات رسمية عراقية تتهمة واشنطن بتهريب الدولار إلى إيران أو تسهيل تنقل طهران من أنظمة العقوبات.

## تحديات سياسية

وعلى الصعيد السياسي، وجد المقال في الخلافات الحادة بين المركز والإقليم وبين القوى المنتفذة في البلاد، حول الموازنة وتنفيذ قانون "العفو العام" واحتمالات تفاقم قضية "المغيين" أو سحب "الحشد الشعبي" من المناطق الغربية، تحدياً كبيراً، خاصة في هذه السنة التي يفترض أن تشهد انتخابات تشريعية جديدة، وبالتالي المزيد من الدعايات والصدامات الانتخابية بين القوى المختلفة وعلى أسس وخلفيات متنوعة وجاهرة للاستخدام المسبق.

## استحقاقات مستقبلية

وذكر المقال بأنه وأمام الارتفاع الملحوظ في مستوى التحديات المطروحة، فإن دوائر الفعل السياسي العراقية ستكون خلال العام الحالي في مواجهة مجموعة استحقاقات رئيسية، أهمها الإصلاح الأمني عبر حصر السلاح بيد الدولة، والإصلاح الاقتصادي في تنفيذ قرارات مصيرية تخص هيكلية مؤسسات الدولة العراقية وتحديثها وتقليل مصروفات الموازنة التشغيلية، دون اللجوء إلى توسيع سياسات الاقتراض أو تعويم الدينار أمام الدولار. كما لا بد من تطوير العلاقة مع إقليم كردستان والمناطق الغربية، وتحسين العلاقة مع واشنطن، على حد تعبير المقال، الذي اعتبر قضية انفصال كردستان مطروحة على المديين المتوسط والطويل.

## عين على الأحداث

### كلها منهم

في دراسة نشرت مؤخراً، كشفت باحثة عراقية عن أن ٧٤ في المائة من المحامين والقضاة ورجال التحقيق الذين استطلعت آراءهم أكدوا لها على وجود علاقة وثيقة بين الأزمات السياسية ومعدلات غسل الأموال، فيما ربط ٨٢,٥ في المائة منهم هذا الغسيل بتجارة المخدرات، ورأى ٩٠ في المائة منهم بأنه يؤول الإرهاب. هذا ويشير المختصون إلى أن هذه الكوارث إنما تعد حصيلة طبيعية لهيمنة الطغمة المنتفذة، التي عمقت الطابع الريعي للاقتصاد، وأهدرت الإيرادات النفطية بعيداً عن برامج التنمية المستدامة، وأضعفت بسوء إدارتها، هيبة الدولة وسلطة القانون، في ظل تغول الفساد والسلاح خارج خيمة الدولة.

### كله في المواني يابه

شهدت المواني التجارية العراقية الخمسة، توسعة تهدف إلى استيعاب ١,٢ مليون حاوية سنوياً، وذلك في مسعى لتقليل تأثير المشكلات الخطيرة التي تواجهها والتي تعيقها عن تحقيق دورها الاستراتيجي في دعم الاقتصاد الوطني، كضعف البنية التحتية وتأخر عمليات التحميل والتفريغ وسيطرة السلاح المنفلت والجماعات المنتفذة وغياب دور الدولة، مما سمح بانتشار بؤر الفساد وتهريب السلع وفرض الإتاوات والتلاعب في العوائد الجمركية. هذا وتكتسب السيطرة على المنافذ الحدودية والمواني بشكل خاص، وممارسة الشفافية في الكشف عن إيراداتها، وتطوير تقنيات السيطرة والتقييس لما يمر من خلالها، أهمية قصوى في معالجة أزمات البلد.

### من بركات التربية

قررت وزارة التربية فرض رسوم قدرها ١٥ ألف دينار كأجور نقل للتلاميذ والطلبة بين المدارس والمنازل، وذلك في "مكرمة" تضاف إلى مكرماتها العديدة كعدم توفر الكتب والمستلزمات المدرسية، وتعرض التلاميذ لقسوة البرد في صفوف تفنقد لأبواب ونوافذ مغلقة او للتدنفة في أحسن الاحوال، وهو ما أجبر بعض المحافظات على تعطيل الدوام راقفة بالصغار، واستمرار أكذوبة التغذية المدرسية، وتدهور المستوى التعليمي واتباع نظام الإنتساب الضار بالعملية التربوية، إلى جانب التساهل مع مشكلة الدروس الخصوصية، وهي "مكرمات" أثقلت كاهل العوائل والكادحة منها بشكل خاص وزادت من تسرب التلاميذ من المدارس، دون أن يفكر أحد بمواجهة هذه المصائب.

### حاميهـا لو مخربها

طالب نائب بلجنة النزاهة، رئيس مجلس الوزراء بإعفاء رئيس هيئة الاستثمار بسبب ارتكابه مخالفات كثيرة وتحكيمه عوائل وشخصيات غير مختصة بنشاط الهيئة، إضافة لوجود مؤشرات خطيرة في ملفه الوظيفي تتعلق بعقوبات أتخذت بحقه لخروقات إدارية وشبهات فساد. هذا وفي الوقت الذي هددت فيه اللجنة بالذهاب إلى القضاء إذا ما استمر عرقلة استجواب رئيس هيئة الاستثمار في البرلمان، يتساءل الناس عن سر تغيب الشفافية في هذا الأمر لاسيما بعد انخفاض النفقات الاستثمارية لتصل إلى ٢٦ في المائة من مجموع الموازنة، وهو ما يعني إنفاق معظم عوائد النفط لأغراض تشغيلية واستهلاكية على حساب التنمية.

### ياطبيب إصواب دلالي كلف

رغم تصنيفه في مراتب متأخرة بتقارير مؤشرات جودة الرعاية الصحية، حيث احتل الترتيب ٧١، بقائمة أفضل الدول في تقديم الخدمة الطبية، وصُفّ ثالثاً في قائمة أسوأ الدول في مجال الرعاية الصحية الأولية، ورغم تدني حجم الإنفاق على قطاع الصحة ليصل إلى ١٥٤ دولاراً للمواطن، أي أقل من معدل إنفاق الدول الفقيرة، تكثفت وزارة الصحة بأكثر من نصف مليون موظف، تكلف رواتبهم نصف ميزانيتها، فيما يُستُجَل ١٨ ألف طبيب أسنان فائضاً عن الحاجة ويبقى الآلاف بلا تعيين، وهو ما يثبت ليس الفشل في استثمار طاقاتهم في المستشفيات والمراكز الصحية فحسب بل وفوضى نظام التعليم العالي.

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

## العراق وتحديات العام 2025

نشر مركز دراسات الإمارات مقالاً باللغة الإنكليزية حول مجموعة التحديات التي يمكن أن يواجهها العراق، في ظل المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة، ولاسيما ما حدث في سوريا ولبنان، وعلى الصعيد العالمي، فذكر بأن من أبرز هذه التحديات، التحديات الأمنية المتمثلة باحتمال عودة نشاط تنظيم "داعش"، سواء انطلاقاً من الأراضي السورية أو من داخل البلاد، خاصة بعد الإعلانات المتكررة من قبل القوى الأمنية العراقية عن تصاعد نشاطات التنظيم في مناطق جبال حميرين وبادية الموصل، والتحذيرات من احتمال إطلاق سراح عشرات الآلاف من مقاتلي التنظيم المحتجزين في سجون قوات سوريا الديمقراطية "قسد" المهيمنة على شرق الفرات.

## مفارقة غريبة

وأعرب كاتب المقال عن تصوره بوجود مفارقة أمنية في هذا التحدي، لأنه يفرض على بغداد من جهة الاحتفاظ بالمجاميع المسلحة الحليفة لطهران كاحتياطي عسكري لها، فيما تصاعد من جهة أخرى حظوظ

## المدن الصناعية لها حكاية

إبراهيم المشهداني

بعد عام ٢٠٠٣ طرحت الحكومة العراقية فكر إقامة مدن صناعية، نقول كانت في البداية فكرة لم تتضح وقتها تفاصيل الفكرة ولأن الكثير من دول العالم لديها مدن صناعية ناجحة فإن فكرة الحكومة لها ما يبررها وفيها الكثير من الأمل بما ستسهم في انعاش الصناعة العراقية وانها ستمتص البطالة المنتشرة في المجتمع وكانت أولى خطوات تطبيق الفكرة تشكيل لجنة ممثلة بالعديد من الوزارات بينها وزارة التخطيط والبلديات والصناعة والكهرباء بدعم من منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، كونها تهدف إلى إقامة بنية تحتية للصناعة الوطنية والخروج من أفكار لاتزال مشتتة بشأن تطوير الصناعة الوطنية وتفعيل دورها في عملية التنمية الاقتصادية.

إن إقامة مشاريع مدن صناعية وخاصة الصغيرة والمتوسطة لا يمكن النظر اليها باعتبارها مشاريع مستقلة قائمة بذاتها، بل من خلال ارتباطها عضواً باستراتيجية صناعية وثيقة الصلة بعملية التنمية الاقتصادية في العراق وبالتالي فإن التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي المتمثلة بخطر السياسات الاقتصادية وارتباكها وغياب استراتيجيتها الواضحة التي كان من المفترض أن تأخذ بالاعتبار قبل كل شيء، تفعيل القطاعات السلعية، والكفاءة في إدارة الموارد المالية والاعتماد على الريع النفطي في إعادة البنية الاقتصادية فضلاً عن التشريعات الجاذبة للاستثمار، وبخصوص هذه النقطة على سبيل المثال كان هناك توجه لتعديل قانون المدن الصناعية رقم ٢ لسنة ٢٠١٩ بهدف جذب المستثمرين المحليين بتملك الأراضي ووضع الحجر الأساس لمشروع مدينة النجف الصناعية غير الملوثة في تشرين الثاني ٢٠٢٢ لكي تكون من أكبر المدن الصناعية مساحة ٦ آلاف كم٢، ولكن هذه التوجهات ظلت معلقة تنتظر من يعيد تحفيزها مجدداً. وإضافة إلى تلك الحلول إيجاد مصادر مالية بديلة ومستقرة عبر انشاء صندوق سيادي للاستثمار مما لم يتحقق لحد الآن ولهذا الاسباب مجتمعة كان مشروع إقامة المدن الصناعية، ولا زال يواجه التردد والاستسلام لمعوقات مصطنعة تتخذها الدوائر ذات العلاقة بالتنمية الصناعية.

إن تحويل أفكار إقامة مدن صناعية إلى أفعال حقيقية تتطلب دراسة شاملة ومعقدة للمناطق المناسبة لها في مختلف المحافظات العراقية على أساس توافر المواد الأولية، وعوامل الطاقة ووفرتها والعوامل اللوجستية والخدماتية ومبدأ التخصص والتكامل في تلك الصناعات، و من المفيد دراسة التجربة العالمية في هذا المجال، فعلى سبيل المثال في الصين تعتبر شنگهاي العاصمة الاقتصادية وهي متخصصة بالصناعات الثقيلة والمعدات الصناعية وخطوط الانتاج وقطع الغيار الصناعية، ومدينة جباتشي متخصصة بصناعة الرخام والكرانيت والسيراميك والبلاط، وفي ألمانيا تتركز الصناعة التحويلية في مدينة درسدن وأن قوة الصناعة في ألمانيا تتركز في الشركات الصغيرة التي لا تزيد عمالتها عن ٥٠٠ ولكن هذه الشركات هي المسؤولة عن الصادرات إلى الخارج. ليس المقصود من طرح هذه الامثلة استنساخ هذه التجربة لاختلاف القدرات ومستوى التطور مع العراق وإنما نقل ما يتناسب مع خصوصية ظروف العراق سواء الاقتصاد إلى التكنولوجيا أو حجم الموارد ومستوى التدريب والخبرات الصناعية.

من هنا فإن تحقيق هدف إقامة مدن صناعية يتطلب بالإضافة إلى الإرادة الحازمة، حمزة من التدابير والإجراءات ذات فعالية واضحة وملموسة ومنها:

١. وجود إدارة كفوءة على مستوى عال تتصف بالحزم والمصادقية وتعمل بعقل رشيد ويعلم ومعرفة واسعة بطبيعة المدن الصناعية واختصاصاتها واستيعاب عوامل نجاحها، ومنحها الصلاحيات الكافية لاتخاذ القرارات المناسبة.
٢. توفير القاعدة التحتية للمدينة الصناعية المتمثلة بتوفر الطاقة من كهرباء ووقود وطرق المواصلات وكافة الخدمات التي تحتاجها وقبل كل شيء الأرض المخصصة للمدينة الصناعية التي يجب ان تكون خارج مراكز المحافظات.
٣. تشجيع الصناعيين على الاستثمار في هذه المدن عبر القروض الميسرة والإعفاءات الكمركية بالنسبة للتقنيات المستوردة التي تتطلبها الصناعات المستهدفة والإعفاءات الأخرى المتعلقة بضريبة الدخل وضريبة العقار والإعفاء من الرسوم الخدمية.

بغداد – تبارك عبد المجيد

تعاني محافظة المثنى من تحديات كبيرة في الموارد المائية، بسبب شح مياه نهر دجلة، ما يدفعها إلى الاعتماد على المياه الجوفية في زراعة المحاصيل الاستراتيجية. وبرغم امتلاك العراق خزيناً استراتيجياً من المياه الجوفية، إلا أن الإفراط في استخدامها دون تنظيم قد يؤدي إلى استنزافها وتفاقم الأزمات البيئية.

ويؤكد الخبراء ضرورة الإدارة المستدامة لهذا المورد، عبر تقنين حفر الآبار، واستخدام أنظمة الري الحديثة، والتنسيق مع دول الجوار لضمان الحصص المائية، محذرين من مخاطر الحفر العشوائي، وتأثيره على استقرار التربة وجودة المياه.

### شح المياه في دجلة

يقول مدير مهندسي ماء المثنى، المهندس محمد طالب، أن "المياه الجوفية في المحافظة تُستخدم في الزراعة منذ القدم، وهي تعدّ مورداً أساسياً لدعم النشاط الزراعي في المنطقة".

ويضيف لـ "طريق الشعب"، انه في الوقت الراهن "تنفذ مشاريع استراتيجية للمياه الجوفية في قضاء السلمان وناحية بصية، لكونهما ضمن مناطق البادية، بهدف تعزيز الأمن المائي وتحقيق التنمية المستدامة في المحافظة".

فيما يؤكد المهندس يوسف سوادى جبار، معاون محافظ المثنى لشؤون الزراعة والموارد المائية، أن "المحافظة تواجه تحديات كبيرة بسبب شح المياه في نهر دجلة، مما أدى إلى توزيعه على مناطق البادية والمزارعين وتركهم لمهنتهم الزراعية. ونتيجة لذلك، اضطرت المحافظة إلى اللجوء إلى البادية الجنوبية، حيث تم تخصيص مساحات لزراعة المحاصيل الاستراتيجية مثل الحنطة والشعير والذرة، التي تعتمد بشكل رئيسي على المياه الجوفية"، مع التأكيد على استخدام التقنيات الحديثة للري.

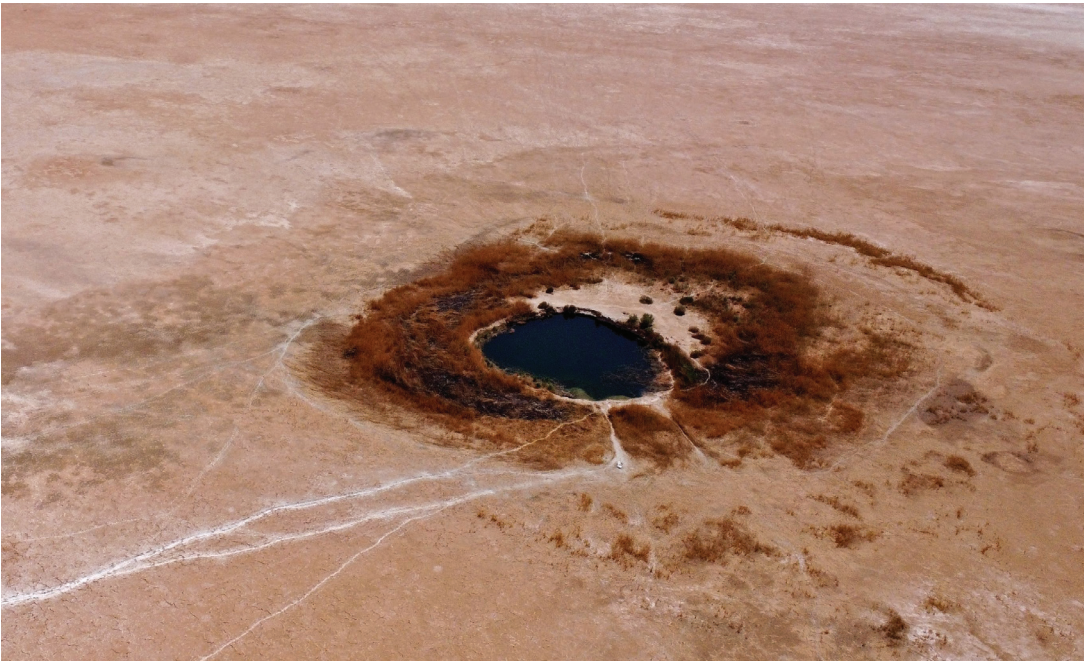
ويقول جبار لـ "طريق الشعب"، أن "هناك آباراً محفورة بشكل قانوني يقدر عددها بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ بئر، وأخرى تم حفرها بشكل غير قانوني، ما يستدعي اتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين، موضحاً أن الخطة الزراعية للمحافظة،

التي تمت الموافقة عليها من قبل وزارة الزراعة والموارد المائية، تشمل زراعة حوالي ٣٥٠,٠٠٠ الف دونم باستخدام أنظمة الري الحديثة مثل المرشات، ما يساعد على تقليل الهدر في استهلاك المياه. وينبه إلى أن "استمرار الاعتماد على المياه الجوفية دون تنظيم قد يؤثر على التنمية المستدامة وحق الأجيال القادمة في الاستفادة من هذه الموارد. ومع ذلك، فإن محافظة المثنى تُعدّ غنية بالمياه الجوفية، حيث يمكن الوصول من أعماق قليلة نسبياً، ما يجعلها محافظة ذات إمكانات مائية جيدة، مشيراً إلى "توزيعه على مناطق البادية والمزارعين وتركهم لمهنتهم الزراعية. ونتيجة لذلك، اضطرت المحافظة إلى اللجوء إلى البادية الجنوبية، حيث تم تخصيص مساحات لزراعة المحاصيل الاستراتيجية مثل الحنطة والشعير والذرة، التي تعتمد بشكل رئيسي على المياه الجوفية"، مع التأكيد على استخدام التقنيات الحديثة للري.

ويبين أن "الاستخدام المفرط للمياه الجوفية قد يؤثر سلباً على التنمية المستدامة وحق الأجيال القادمة في الاستفادة من مياه الآبار. ومع ذلك، تتميز محافظة المثنى بوفرة هذا المورد، ونحن نسعى إلى تنظيم استخدامه وضمان استدامته، كي يبقى الوضع تحت السيطرة". ويشدد على ضرورة اتخاذ إجراءات صارمة ضد المتجاوزين على المياه الجوفية، إضافة إلى مطالبة الحكومة المحلية بضمان وصول الحصة المائية من نهر الفرات، الأمر الذي سيمكن الفلاحين من العودة إلى أعمالهم وإحياء الأراضي الزراعية، مؤكداً أهمية

تحذيرات من حفر عشوائي للآبار!

# المياه الجوفية في المثنى مورد أساسي مهدد بالاستنزاف



على السكان". في النهاية، يرى محمد أن "أزمة المياه تحتاج إلى حلول مستدامة، مثل تحسين إدارة الموارد المائية، وتقنين حفر الآبار، والتوسع في مشاريع تحلية المياه، فضلاً عن التعاون الإقليمي لضمان توزيع عادل للموارد المائية بين الدول".

### إيجابيات وسلبيات

فيما يؤكد الخبير الجيولوجي حسن الجابري، أن استخراج المياه من الآبار الارتوازية يحمل إيجابيات وسلبيات. فمن جهة، يُعد مصدراً مهماً لري المزارع والحقول التي لا تصلها المياه، كما يساهم في تربية المواشي، مما يجعله عاملاً مساعداً في أوقات الحاجة. ومع ذلك، فإن هذه العملية تتطلب أدوات متخصصة وحفراً دقيقاً، مما يجعلها مكلفة وصعبة التنفيذ. وأوضح الجابري لـ "طريق الشعب"، أن "المياه الجوفية تعد مصدراً يجذب الكثير

من المستثمرين"، محذراً من سوء التعامل معها خاصة في المناطق الجنوبية والغربية كون المياه هناك ناضبة وغير دائمة، ما يعني ان استخدامها بشكل غير منظم يشكل خطراً على استدامتها". ويشدد على أهمية الاستخدام المسؤول لهذا المورد، إذ يكمن التحدي الأساسي في سوء استغلال المياه، رغم توفر مصادر مائية غير مستغلة في العراق، ويشير إلى أن هناك مقترحات عديدة تم تقديمها سابقاً للحفاظ على الموارد المائية، لكنها لم تلقَ الاستجابة المطلوبة.

ويؤكد ضرورة ترشيد استهلاك المياه، بحيث يكون استخدامها وفق الحاجة الفعلية فقط، لضمان استدامتها للأجيال القادمة.

ودعا الجهات الحكومية إلى اتخاذ خطوات لحماية المياه الجوفية، التي تُعد المصدر الحيوي في جنوب العراق، لتوفير الحاجة اليومية من المياه، فمن دون خطة استراتيجية لوقف الاستنزاف، ستواجه المنطقة خطراً بيئياً واقتصادياً هائلاً.

ويهلك العراق خزانات مائية جوفية هامة مثل خزان الدمام والهائلة والطبارات، لكن عدم تنظيم استخدام الآبار بالشكل الصحيح يؤدي إلى انخفاض مستويات المياه الجوفية في الآبار بمقدار يصل إلى ٦-٥ أمتار.

بالإضافة إلى ذلك، يوضح محمد لمراسل "طريق الشعب"، ان "المشكلة الأساسية تكمن في نقص المياه، وهو أمر لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من معالجته من خلال التفاوض مع الجارة تركيا بشأن الحصص المائية"، مشيراً إلى "وجود كميات كبيرة من المياه الجوفية، لكنها تتركز في مناطق البادية، بينما تقل في الأرياف والمناطق القريبة من المدن". ومع ذلك، يحذر محمد من أن الإفراط في استخدام المياه الجوفية قد يؤدي إلى استنزافها مع مرور الوقت، خاصة في ظل قلة الأمطار.

علاوة على ذلك، يؤكد أن "استنزاف المياه الجوفية بشكل مفرط قد يؤدي إلى كوارث بيئية، مثل حدوث هزات أرضية، نتيجة لانخفاض منسوب المياه في طبقات الأرض العميقة. فالمياه الجوفية تلعب دوراً أساسياً في استقرار التربة، وعند استنزافها بشكل غير مدروس، تصبح التربة أكثر عرضة للانهيارات والتشققات، كما يؤدي الضخ المستمر إلى زيادة تركيز الأملاح والمواد الضارة، ما يجعل المياه غير صالحة للشرب أو الري.

واكد أن "الحفر العشوائي وغير القانوني والبعيد عن التخطيط المدروس للآبار قد يؤدي إلى تداخل المياه الجوفية مع مصادر ملوثة، ما يشكل خطراً صحياً

التنسيق مع دول الجوار لضمان وصول الحصص المائية للعراق، وخاصة لمحافظة المثنى، والاستفادة من كميات الأمطار الأخيرة لتعزيز المخزون المائي".

وكان مدير الهيئة العامة للمياه الجوفية في وزارة الموارد المائية، ميثم علي خضير، قال نهاية العام الماضي، أن "العراق يمتلك خزيناً استراتيجياً من المياه الجوفية، يمكن استخدامه عند حدوث الأزمات لسدّ النقص في المياه السطحية. وأن الوزارة وضعت خطة مستقبلية تهدف إلى الإدارة المستدامة لهذا المورد الحيوي، مع التركيز على المناطق الصحراوية، حيث يصعب تعويض المياه إلا من خلال الأمطار، ما يجعل الحفاظ عليها وإدارتها بشكل فعال أمراً ضرورياً لتحقيق الأمن المائي.

### جفاف مستمر منذ 15 عاماً

يقول الأكاديمي د. حيدر محمد، أن "مشكلة المياه في السماوة أصبحت مزمنة، حيث تعاني الأراضي الزراعية من الجفاف منذ أكثر من ١٥ عاماً"، مضيفاً أن "الكثير من هذه الأراضي تحولت إلى مناطق سكنية، رغم تصنيفها كأراضي زراعية". ويشير إلى أن "أصحاب البساتين والأراضي الزراعية يقومون بتجريف النخيل وقطع الأشجار دون رقابة، ما يؤدي إلى تدهور البيئة الزراعية".

## توقيع عقد استشاري مع شركة بريتش بترولיום لتطوير حقول كركوك

داعش الإرهابي، أدت إلى تأجيله". وأشار إلى أن "زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى بريطانيا أعادت الملف إلى الواجهة، وتم الاتفاق مجدداً على المضي به".

وأكد الجواهري أن "إعادة تطوير الحقول بعد سنوات من التوقف تكون أكثر تعقيداً بسبب التغيرات التي تطرأ على طبيعة المكان والصخور والجغرافيا المحيطة"، مشيراً إلى أن "حقل كركوك، المكتشف منذ ثلاثينيات القرن الماضي، يمثل تحدياً إضافياً

لأي شركة ترغب في تطويره". ولفت الجواهري إلى أن "شركة نفط الشمال تمتلك الوثائق اللازمة والمتخصصين، لكنها لا تملك التقنيات والمعدات المتقدمة التي تتمتع بها بريتش بترولיום، وهو ما يجعلها الخيار الأكثر كفاءة لإجراء هذه الدراسات". كما نوه إلى "صعوبة تحديد سقف زمني دقيق لإنهاء الدراسات، نظراً

لاحتمالية حدوث تغيرات جيولوجية أو بيئية تؤثر على سير العمل". واختتم الجواهري حديثه بالتأكيد على "أهمية هذا التعاقد مع بريتش بترولיום، مشدداً على ضرورة التعويل على هذه الخطوة لضمان تحقيق زيادة في الإنتاج النفطي مستقبلاً".

بمختلف الاختصاصات، وسيتم تشغيل الشركات المحلية، وتنفيذ مشاريع المنافع الاجتماعية، بالإضافة إلى تطوير مهارات الموارد الهندسية والفنية لدعم ملاكات شركة نفط الشمال وشركة غاز الشمال".

وأكد البيان أن "هذه الخطوة تأتي في إطار رؤية الحكومة لبرامج التدريب ورفع مستوى الكفاءات، بالتعاون مع شركة بريتش بترولיום ووزارة النفط".

### عقد استشاري

من جانبه، أكد الخبير النفطي حمزة الجواهري أن "العقد الموقع مع شركة بريتش بترولיום هو عقد استشاري خدمي يهدف إلى إعداد دراسات متخصصة للحقول النفطية، تشمل دراسات مكمينة وبتروفيزيائية وجيوفيزيائية". وأوضح الجواهري أن "اختيار شركة بريتش بترولיום جاء بسبب خبرتها الطويلة في العمل بحقل كركوك، حيث كانت أول من اكتشفه وعمل فيه حتى تأميمه، كما أنها تمتلك الوثائق الكاملة المتعلقة بالحقول وتعرف المنطقة جيولوجياً بشكل دقيق". وأضاف الجواهري أن "هذا العقد كان من المفترض توقيعه في عام ٢٠١٤، إلا أن الأحداث الأمنية، خاصة مع ظهور تنظيم



يشمل تطوير حقول كركوك الأربعة الرئيسية (باي حسن، وكركوك بقبتيه "بابا وأفانا، وجمبر، وخياز)، مع ضمان استثمار الغاز المصاحب وتأهيل وتوسعة منشآت الغاز في شركة غاز الشمال، وإنشاء محطة كهرباء بطاقة ٤٠٠ ميغاواط لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المتكاملة للمشروع".

وأشار البيان إلى أن "هذا المشروع سيوفر فرص عمل للأيدي العاملة للمشروع، استناداً إلى مذكرات التفاهم التي تم توقيعها خلال زيارة رئيس الوزراء الأخيرة إلى لندن.

### الاستثمار الأمثل للطاقة

وأوضح مكتب رئيس الوزراء في بيان أن "هذا الاتفاق يهدف إلى تحقيق الاستثمار الأمثل للطاقة وتوفير النفط الخام لمصافي الشمال، مما يقلل من اعتمادها على نفط الجنوب". وأضاف البيان أن "الاتفاق

### بغداد. طريق الشعب

وقعت الحكومة العراقية اتفاقاً مع شركة بريتش بترولיום البريطانية (BP) لتأهيل وتطوير حقول كركوك الأربعة، وذلك برعاية وحضور رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني. وجاء هذا التوقيع بعد مفاوضات مطولة بين الجانبين، حيث تم الاتفاق على القضايا الفنية والشروط التعاقدية، بما في ذلك النموذج الاقتصادي

نهر العشار..

من ممر «للبلم العشاري» إلى مكبّ للنفايات والمجاري



البصرة – باسم محمد حسين

يعد نهر العشار أحد أربعة أنهار رئيسة تتفرع من شط العرب وتدخل إلى مدينة البصرة. ويقسم هذا النهر منطقة العشار إلى قسمين غير متساويين. وللعلم إن تسمية "العشار" مشتقة من كلمة "عشر"، وهي الضريبة التي كانت تستوفي سابقاً عن البضائع والمنتجات الزراعية التي تدخل المدينة وتنقل عبر هذا النهر.

كان نهر العشار في الماضي ماؤه صافي نقي، تسير فيه الزوارق المسماة "البلم العشاري"، التي تنقل البضائع، أو تقل الناس أو تأخذهم في نزهة.

في عام ١٩٨٩ عند حملة إعمار مدينة البصرة تم قطع الماء عن النهر وتفريغه وتنظيفه وتقوية أكتافه بالشيلمان، مع تغليف أجزاء من ضفافه بالحجر، حتى صاروا يسمونه "دانوب البصرة" لجمالها وجمال منظر الزوارق التي تمر فيه، فضلاً عن جمال المباني التراثية المطلة على جانبيه في بعض المناطق.

وبعد التغيير ٢٠٠٣، وبفعل تقادم أنابيب المجاري وانسدادها، قامت المجال والفنادق والمنازل القريبة من النهر، بربط مجاريها بأنابيب شبكة مياه الأمطار، التي تصب

الشهر، بينما تستمر مياه مجاري تصب في النهر من جهته الشمالية، الأمر الذي حوله الى مجرى مياه ثقيلة وليس نهراً متفرعاً من شط العرب.

علماً أن النهر يمر بمناطق وأحياء تسكنها مئات الآلاف من الناس، ولكم ان تتخيلوا الروائح الكريهة المنبعثة منه والمضرة بصحة الإنسان، ناهيك عن الأوساخ والنفايات التي يرميها البعض فيه تخلصاً منها.

جهود حكومة البصرة المحلية في إعمار المدينة ومدها بالخدمات، جيدة وتحسب لها، لكنها للأسف الشديد غير متكاملة وغير مدروسة جيداً. فقد سبق أن مدت أنبوب مجار حديدي كبير في الرقعة الواقعة عند الجهة الجنوبية من النهر، بدءاً من منطقة السيمر وصولاً إلى العشار، لكنها لم تعالج المنطقة الأكثر اكتظاظاً بالسكان والمراكز التجارية، والتي تبدأ من العشار وصولاً إلى نظران، مروراً بالساعي والتحسينية والصبخة الكبيرة. بينما هناك مشاريع أقل أهمية تُنفذ بتكاليف باهظة، ما يراها الكثيرون أعمال

تزييق وليس إعماراً. أناس كثيرون كتبوا عن كارثة نهر العشار التي باتت لا تُطاق، وطالبوا بمعالجات، لكن هل من مجيب؟!

العرب، بغية أن يبقى نظيفاً. حيث تدور المياه عبر مذين النهرين. لكن لأسباب لا يعلمها إلا البعض، تتوقف هذه المضخات في غالب الأوقات وتعمل سويعات قليلة في

كونكريتي، مع نصب مضخات تسحب الماء من شط العرب وتصب فيه. والغاية من ذلك هي ربطه بنهر الخندق عند نهاية "منطقة نظران" ليعود ماؤه مجدداً الى شط

في النهر، فضلاً عما يرمى فيه من نفايات وأنقاض، ما حوله إلى بؤرة تلوث تبعث منها روائح كريهة، في مشهد يثير أسفا شديداً. قبل سنوات عدة تم قطع النهر بحاجز

الموصل

جمعية التشكيليين بلا مقر ولا دعم

المخاطبات المتكررة للجهات الحكومية، لم تتلقَ الجمعية أي رد رسمي حتى الآن. وأكد د. محمود أنه بالرغم من التحديات المالية، تواصل جمعيتهم تثقيف المجتمع بأهمية الفن، مع احتضان المواهب الفنية ودعماً.

على الجمعية. حيث تدفع سنوياً بتمويل خاص من الأعضاء، في ظل غياب أي دعم رسمي. ولفت إلى ان الجمعية طالبت مراراً بمحمود، أن جمعيتهم بحاجة إلى دعم مالي مستدام لمواصلة أنشطتها، مشيراً إلى أن تكاليف الإيجار تُشكل عبئاً كبيراً

الدعم الحكومي، سواء من الحكومة المركزية أم المحلية. في حديث لـ"طريق الشعب"، قال مدير الجمعية د. خليف محمود، أن جمعيتهم بحاجة إلى دعم مالي مستدام لمواصلة أنشطتها، مشيراً إلى أن تكاليف الإيجار تُشكل عبئاً كبيراً

الماضية، لعبت الجمعية دوراً محورياً في تعزيز الحركة التشكيلية في المحافظة، عبر فعاليات سنوية، أبرزها المعرض التشكيلي السنوي، ومعرض الشباب، ومعرض الفئات التشكيليات، لكنها، وبالرغم من تلك الفعاليات، لا تزال تعاني غياب

الموصل – طريق الشعب

تعاني جمعية الفنانين التشكيليين في نينوى، والتي تأسست عام ١٩٧٤، ظروفًا مالية صعبة تضع تحديات كبيرة أمام استمرارية نشاطاتها. وعلى مدار العقود

Republic of Iraq  
The Province of Holy Karbala  
Directorate of the Holy Municipality of Karbala  
العدد : 8415  
التاريخ: 2025/2/26

اعلان

وفق قانون بيع وايجار اموال الدولة رقم 21 لسنة 2013 المعدل

جمهورية العراق  
محافظة كربلاء المقدسة  
مديرية بلدية كربلاء المقدسة  
لجنة البيع والايجار

تعلن لجنة البيع والإيجار في مديرية بلدية كربلاء المقدسة عن إيجار (العقارات) المدرجة أوصافها أدناه وذلك بعد مرور (١٥) يوم تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان في إحدى الصحف اليومية فعلى الراغبين بالاشتراك بالمزايدة الحضور في ديوان البلدية في تمام الساعة العاشرة صباحاً مستصحين معهم صك أو وصل التأمينات القانونية البالغة ٣٠٪ من القيمة المقدرة ولكامل فترة الإيجار ونسخة من هوية الأحوال المدنية او البطاقة الوطنية الموحدة وبطاقة السكن على أن تبقى أمانات الضم ضمانا لسلامة المأجور ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة ٢٪ من مبلغ الإحالة وفي حال حصول المزايدة في يوم عطلة رسمية ستجرى المزايدة في اليوم الذي يلي العطلة ولا يجوز الدخول بالمزايدة الا صاحب وصل التأمينات أو من يخوله بتوكيل رسمي قانوني..

وفقا لقانون بيع وإيجار أموال الدولة المرقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ المعدل ويلزم المستأجر الذي ترسو عليه المزايدة بجلب براءة ذمة من دوائر الضريبة والماء والمجاري والكهرباء قبل دفع بدل الايجار وتحويل الامانات خلال (ثلاثون يوماً) من تاريخ الإحالة القطعية على ان يتم تسديد كامل بدل الايجار ولكامل فترة الايجار مع المصاريف وخلال ٣٠ يوما وفي حالة رغبة المستأجر بتقسيت بدل الإيجار يتم تقديم كفالة عقارية ضامنة على ان تكون الموافقات ضمن المدة القانونية وعلى الراغبين مراجعة البلدية للاطلاع على شروط المزايدة.

| ت | رقم العقار وموقعه                                              | المساحة | بدل التقدير السنوي                              | مدة الايجار |
|---|----------------------------------------------------------------|---------|-------------------------------------------------|-------------|
| ١ | حانوت حي التحدي والمرقم ١٣                                     | ٢١٠٠٠م  | ٣٢٨.٠٠٠ ثلاثئة ملايين ومانتان وثمانون الف دينار | ثلاث سنوات  |
| ٢ | مخزن mdf في الحي الصناعي والمرقم ١٥ جزء من ٦١/٦٨٢٦/٣           | ٢٦٣٧م   | ٣٨٠.٠٠٠ ثلاثئة ملايين وثمانمانئة الف دينار      | ثلاث سنوات  |
| ٣ | ساحة وقوف سيارات في حي الأطباء والمرقم جزء من ٦١/٤٣٨٣٤/٣ جزيرة | ٢٣١٥٠م  | ٧٧٥.٠٠٠ سبعة ملايين وسبعمائة وخمسون الف دينار   | ثلاث سنوات  |
| ٤ | حانوت حي الإسكان والمرقم ٤                                     | ٢١٥م    | ٣٥٠.٠٠٠ ثلاثمانئة وخمسون الف دينار              | ثلاث سنوات  |

المهندس/ حسن محمد علي مجبل  
مدير بلدية كربلاء المقدسة

إعلان فقدان وصل

أمانات دخول مزايدة

إلى مديرية بلدية

الحي

أعلن المواطن علي

عودة زغير عن

فقدان وصل أمانات

دخول مزايدة رقم

(٩٠٦٣٢٢) يرجى

من أي شخص يعثر

على هذا الوصل

تسليمه إلى مديرية

بلدية الحي أو

الاتصال بالمواطن

علي عودة زغير

على رقم الهاتف

(٠٧٨٠٤٠١٣٠٥٠).

فقدان باج

فقدت الباج الصادر

من وزارة الكهرباء

باسم الموظف (موسى

علي موسى) يرجى

ممن يعثر عليه تسليمه

إلى جهة الاصدار

اَگول

وطن يهدم المصانع

ويشيّد المطاعم!

حسن الجواد

في العراق اليوم، كل شارع جديد لا يخلو من مطعم أو مقهى، كل رأسمال يبحث عن الريح السريع يجد ضالته في مشاريع الطّعام والشراب، بينما تغيب المصانع والمعامل وكأنها إرثٌ من زمنٍ انتهى. لا صناعة، لا إنتاج، لا مشاريع تضع العراق على خريطة الاقتصادات الفاعلة، بل انه سوف مفتوحة تكفي بالاستيراد، وكأن البلاد قد تحوّلت إلى مطعم كبير، تتعدد فيه قوائم الطعام، وتغيب عنه قوائم الإنتاج.

المفارقة الصادمة هي أن العراق لم يكن هكذا يوماً. كان بلدا يصنع الأقمشة، ينتج الأدوية، يصدّر المحاصيل، يبني صناعاتٍ ثقيلة، ويؤسس اقتصادا قائماً على التوازن بين الإنتاج والاستهلاك. أما اليوم، فقد أصبح إنشاء مطعم أكثر ربحية من افتتاح مصنع، لا لضعف الكفاءة أو قلة الحاجة، بل لأن الدولة لا تدعم الصناعة، ولا توفر التسهيلات لأصحاب المشاريع الصغيرة، إنما تغلق في وجوههم الأبواب بالإجراءات المعقدة والضرائب الثقيلة، بينما تفتحها مشرّعة أمام المستوردين، وكأن الاقتصاد محكومٌ بلجنة الاعتماد على الخارج.

المشاريع الإنتاجية ليست مجرد أرقام اقتصادية، بل هي التي تصنع الاستقلال الحقيقي لأي بلد، وهي التي تخلق فرص العمل وتضمن الاستقرار الاجتماعي. لكن حين يُقتل الإنتاج عمداً، وتترك المصانع لتنتهار، يصبح العراقي مجرد مستهلكٍ ينتظر ما تجود به الأسواق الأجنبية، بينما تختفي مهنٌ وصناعاتٌ كانت تشكل جزءاً من هوية الوطن.

لماذا لا نجد مبادرات جاذبة لإنشاء مصانع صغيرة تدعم الاقتصاد المحلي؟ لماذا تُمنح القروض والتسهيلات لأصحاب مشاريع المطاعم، بينما يُترك الصناعيون ليواجهوا مصيرهم وحدهم؟ لماذا لا توجد حماية للمنتج الوطني في مواجهة طوفان المستورد؟ الأسئلة كثيرة، لكن الجواب واحد: غياب الرؤية الاقتصادية التي تؤمن بأن الأوطان تُبنى بالمصانع، لا بالمقاهي.

إن استمرار هذا النهج يجعل العراق أكثر هشاشة أمام أي أزمة اقتصادية عالمية، ويجعل مستقبله مرهوناً بما يُستورد، لا بما يُنتج. إن لم تكن هناك إرادة لإعادة بناء القطاع الصناعي، وإن لم يكن هناك دعمٌ حقيقي للمشاريع الإنتاجية، فسيظل العراق بلداً يأكل أكثر مما يصنع، ويبني مطاعم بدل أن يبني مصانع، حتى يأتي يوم يجد فيه نفسه بلا صناعة، بلا اقتصاد، وبلا سيادة حقيقية.

القرنة

منهولات بلا أغطية

تهدد حياة الناس

متابعة – طريق الشعب

ناشدت مجموعة من أهالي قضاء القرنة شمالي البصرة، أول أمس الثلاثاء، الجهات المعنية التدخل العاجل لمعالجة خطر منهولات مكشوفة بلا أغطية، تقع بين شارعي ١٥ و ٢٠ في منطقة الجلعة، قرب مدرستي "الشهيد" و"الشرش"، مشيرين إلى ان المنهولات باتت تشكل تهديداً مباشراً لحياة المئات من الطلبة والتلاميذ الذين يهرون بالقرب منها يومياً. وحذر الأهالي من "استمرار هذه الكارثة"، مبينين أنه تم لحام أغطية المنهولات أكثر مرة، لكن دون جدوى. إذ تعود وتنفثج ممددا، مطالبين الجهات المعنية، بوضع حد لهذه المشكلة قبل وقوع حوادث مأساوية "فالمنطقة تشهد حركة كثيفة للأطفال والمارة يومياً".

مواصلة

- تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في واسط عائلة الشهيد علي نجم عبد الله اللامي، بوفاة شقيقه الأستاذ عبد الله نجم عبد الله.
- الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لذويه ورفاقه. كذلك تعزي اللجنة المحلية الرفيق حميد حمود فرج، بوفاة شقيقه الرفيق حسون حمود إثر مرض عضال لم يمهله طويلاً. الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لأهله ورفاقه.
- تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الكرخ الثانية الرفيق محمود دفار سرحان من اساسية شاكر محمود، والذي توفي بعد معاناة طويلة مع المرض . للفقيد الذكر الطيب ولعائلته ورفاقه جميل الصبر والسلوان.
- تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف الرفيق ذيبان عبادي الخالدي، بوفاة ابن عمه الشخصية الاجتماعية الحاج مهدي مدلول الخالدي. للفقيد الذكر الطيب ولأهله والصبر والسلوان .

## الإعدام لمتهمين باغتيال المعارض التونسي محمد البراهمي

تونس - وكالات

أصدرت محكمة تونسية، الثلاثاء، أحكاماً بالإعدام بحق ثمانية متهمين باغتيال المعارض والنائب السابق محمد البراهمي عام ٢٠١٣، بحسب ما نقلته وسائل إعلام محلية.

وبحسب تقارير صحفية، فقد وجهت إلى المتهمين تهمة ارتكاب "جريمة الاعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة، وحمل السكان على قتل بعضهم البعض بالسلاح، وإثارة الهرج والقتل بالتراب التونسي".

كما أعلن جهاديون مرتبطون بتنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤوليتهم عن اغتيال البراهمي في ٢٥ تموز ٢٠١٣، والمعارض اليساري شكري بلعيد في شباط من العام نفسه.

وعرف عن البراهمي معارضته سياسة حركة النهضة التي تولت السلطة بعد ثورة ٢٠١١ في تونس، قبل أن يفرد الرئيس قيس سعيد بالسلطات عام ٢٠٢١، عقب انتخابه عام ٢٠١٩.

وشكل اغتيال البراهمي وبلعيد صدمة ضخمة في تونس، خصوصا أنه جاء خلال مرحلة انتقال ديمقراطي شهدها البلد الذي انطلقت منه شرارة ثورات "الربيع العربي".

## الكشف عن تفاصيل خطة ترامب بشأن أوكرانيا

واشنطن - وكالات

ذكرت صحيفة أمريكية، الثلاثاء، نقلا عن ممثل للبيت الأبيض، أن خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، للتسوية في أوكرانيا، لا تتضمن التزامات أمريكية بإرسال قوات إلى المنطقة، أو تقديم المساعدة في حالة وقوع أعمال عسكرية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير، أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أصّر في محادثة مع ترامب، خلال زيارته لواشنطن، على أن الولايات المتحدة يجب أن تدعم القوات التي تريد باريس ولندن إرسالها إلى أوكرانيا في حالة التوصل إلى تسوية.

وأضاف المصدر أن ترامب كان مفتحا على الفكرة، وأن الرئيس الفرنسي غادر واشنطن، معتقدا أنه توصل إلى تفاهم مع نظيره الأمريكي.

وعلى الرغم من أن ماكرون يعتقد أن لديه تفاهما مع ترامب، إلا أن المسؤول في البيت الأبيض، قال إن اتفاق السلام الذي يعكف ترامب على صياغته، لن يتضمن ضمانات للمساعدة العسكرية في المستقبل، أو أي التزام بإرسال قوات أمريكية إلى المنطقة.

## المستشار الألماني المرتقب

## «يخطر» بالتقرب من اليمين المتطرف

برلين - وكالات

من المتوقع أن يتولى فريدريش ميرتس - زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي - منصب المستشار القادم لألمانيا.

وعلى الصعيد السياسي، لم يكن أدائه مُرضياً على الإطلاق، ورغم ذلك، وعد بقيادة قوية للبلاد ومعالجة العديد من المشاكل التي تعاني منها في غضون أربع سنوات.

ومع ظهور نتائج الانتخابات مساء الأحد الماضي، لفت ميرتس الانتباه عندما أعلن أن الولايات المتحدة تبدو غير مبالية بمصير أوروبا، وتساءل عن مستقبل حلف شمال الأطلسي (ناتو)، مطالبا أوروبا بتعزيز دفاعاتها.

وكشفت محاولته المثيرة للجدل الشهر الماضي - تمرير اقتراح غير ملزم يتضمن تشديد قواعد الهجرة بدعم من أصوات اليمين المتطرف من البرلمان - عن رجل مستعد للمغامرة من خلال كسر أحد أهم المحرمات الرئيسية.

ويُعد مثل هذا القرار انفسالا واضحا آخر عن موقف الحزب الديمقراطي المسيحي الأكثر وسطية تحت قيادة منافسته السابقة في الحزب أنغيلا ميركل. ورغم أن ميرتس فشل في نهاية المطاف في تغيير القانون، إلا أنه وجه كل طاقته إلى الحملة الانتخابية التي انطلقت بعد انهيار حكومة المستشار، أولاف شولتز أواخر العام الماضي.

ومن المعروف أن ميركل كانت تهمش ميرتس قبل أن تصبح مستشارة، فاستقال من البرلمان والتحق بعدة وظائف تدر الكثير من المال في عدد من الشركات، وأصبح البعض يعتبره سياسياً سابقاً.

تكتيكات الكيان في الضفة لا تختلف عما يطبقه في غزة

# تظاهرة تندد بتهجير 40 ألف فلسطيني من بيوتهم في الضفة المحتلة



رام الله - وكالات

على عكس العمليات السابقة، كثف الجيش الإسرائيلي من عملياته التي طالت عدة بلدات بما فيها مخيمات طولكرم والفارعة ونور شمس ما أثار لدى السكان ذكريات النكبة التي هجرت مئات الآلاف من الفلسطينيين من أرضهم غداة قيام دولة الاحتلال عام ١٩٤٨.

تظاهر فلسطينيون في مدينة طولكرم بالضفة الغربية المحتلة احتجاجاً على طردهم من بيوتهم من قبل جيش الاحتلال قبل أيام. وقد رفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ولافتات تندد بقرار الطرد، وسط هتافات تطالب بالعودة إلى بيوتهم في مخيمات اللجوء.

وقال أحد المشاركين في الاحتجاج: "إننا لن نقبل بالنزوح وسنعود إلى بيوتنا. سنعود إلى مخيمنا المدمر. سنعود ونعيد بناء هذا المخيم" وفق تعبيره.

وفي جنين، وجد ٨٥ فلسطينياً ملاذاً آمناً في جمعية تأهيل ورعاية الكفيف بعد نزوحهم قسراً من مخيم المدينة بسبب الأوامر العسكرية الإسرائيلية.

من هؤلاء، حليلة الزوايدة وهي أم غادرت المخيم في الثاني والعشرين مع ١٥ فرداً من عائلتها. وهي الآن تقيم في مركز الجمعية مع ٢٣ عائلة نازحة أخرى. وتقول حليلة إنها رغم شعورها بالامتنان لأنها وجدت سقفا يؤويها فإنه لا يوجد ما يمكن أن يعوض بينها الذي طُردت منه في المخيم.

وإلى جانب الإيواء، توفر جمعية تأهيل ورعاية الكفيف في جنين المتطلبات الأساسية للنازحين، مثل الوجبات اليومية وهذا بفضل تبرعات الأهالي ومنظمة المطبخ العالمي ومؤسسات رسمية أخرى.

ويكافح الفلسطينيون في شمال الضفة المحتلة لسد حاجات النازحين من مخيمات اللجوء التي طالتها أوامر الإخلاء الإسرائيلية.

وتقول الأمم المتحدة إن ما لا يقل عن ٤٠ ألف فلسطيني قد هُجروا من بيوتهم بسبب العملية العسكرية التي شنتها الدول العربية على مخيمات الفارعة وطولكرم وجنين شمال الضفة الغربية. ولم يجد هؤلاء بدا من الاحتما ببيوت أقاربهم أو ملاجئ وفرتها لهم على عجل الجمعيات الخيرية.

وكان وزير دفاع الكيان إسرائيل

كاتس قد صرح الأسبوع الماضي بأن قواته ستبقى في المنطقة لمدة عام وأن الفلسطينيين الذين هُجروا لن يمكنهم العودة. وتُعتبر هذه أكبر موجة نزوح في الأراضي المحتلة منذ نكسة حزيران. وكانت مدينة جنين أول هدف للحملة العسكرية الإسرائيلية التي بدأت في ٢١ كانون الثاني أي بعد أيام من إعلان وقف إطلاق النار بين تل أبيب وحماس. كما كان الحال منذ طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ حيث اقتحمت إسرائيل المدينة عشرات المرات منذ ذلك التاريخ.

لكن على عكس العمليات السابقة، فإن

جيش الدولة العبرية كثف من عملياته التي طالت عدة بلدات مجاورة بما فيها مخيمات طولكرم والفارعة ونور شمس ما أثار لدى السكان ذكريات النكبة التي هجرت مئات الآلاف من الفلسطينيين من أرضهم غداة قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.

ففي ذلك التاريخ، طُرد ٧٠٠ ألف فلسطيني من بيوتهم التي كانت تقع في ما يعرف الآن بدولة إسرائيل. ولجأ هؤلاء حينها إلى الضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل هي الأخرى بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ والتي تفصّ منذ ذلك الوقت بمخيمات اللاجئين المحتلة.

وتقول المنظمات الإنسانية إنها لم نزوحاً مثل هذا منذ حرب ١٩٦٧ حين احتلت إسرائيل الضفة الغربية لتهر الأردن والقدس الشرقية وقطاع غزة ودفعت بـ ٣٠٠ ألف فلسطيني آخر إلى طريق اللجوء.

وبرى الخبراء أن التكتيكات الإسرائيلية في الضفة أصبحت لا تختلف عن تلك التي تطبق في غزة. وأن الخطة التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تهجير سكان القطاع قد شجعت اليمين المتطرف في الدولة العبرية على تجديد دعواته لضم الضفة الغربية المحتلة.

## الشيوعي السوري: نتياهو يقتنص عدم اكتراث الإدارة الحالية بقضمه الأرض السورية

الصهيوني في رأس أولوياتها. وهذه المواجهة تتطلب وحدة السوريين، لا التفرد والإقصاء، والاستفادة من قدرات العسكريين السوريين في ظرف يتطلب وجودهم في قطعاتهم العسكرية على خط المواجهة".

ونوه إلى أن "الشعب السوري واجه في الماضي محاولات التقسيم، وهو مصمم على مواجهة تهديدات الكيان الصهيوني الجديدة، ولن يتنازل عن سورية الموحدة أرضاً وشعباً. صفّاً واحداً لمواجهة الوصاية الصهيونية".

والفاعلين في مواجهة تقسيم البلاد، ووحدة سورية أرضاً وشعباً، وهم يعلنون اليوم أكثر من أي وقت مضى تمسكهم بوحدة بلادهم، ومواجهتهم للتقسيم تحت أي شعار". وأشار البيان إلى أن "الكيان الصهيوني لا يرمي فقاعات في الهواء، وتصريحات (نتنياهو) تعني الضوء الأخضر لتنفيذ مخططة العدوان تجاه سورية وشعبها، وهو ما يستدعي من الإدارة الحالية للبلاد وضع مواجهة مخطط الكيان

وما لا يجوز لإدارة سورية الحالية وينصب الكيان الصهيوني حامياً لمواطنينا (الدروز) وسكان المنطقة الجنوبية في سعي محموم لإثارة الفتن الطائفية والمناطقية، ومنع أي مصالح وطنية شاملة، مستغلاً سكوت الإدارة الحالية للبلاد عن سلوكه العدواني التوسعي". ولفت إلى أنه "في جميع المنعطفات التي واجهت سورية كان أهلنا في المنطقة الجنوبية (السويداء - درعا - القنيطرة) في مقدمة الداعمين

الشعب" أنه "بعد القوة المفرطة في إبادته للشعب الفلسطيني في غزة وبقية المناطق الفلسطينية، وبعد الضربات الموجهة للمقاومة اللبنانية، ها هو نتنياهو يقتنص فرصة الأحداث السورية، وعدم اكتراث الإدارة الحالية للبلاد بقضمه الأرض السورية في القنيطرة، وتهديده وتهجيره للسكان، ويعلن وصايته على سورية وشعبها ومستقبلها، ويضع أمام مرأى ومسمع العالم بأسره ما يجوز..

دمشق – وكالات

قال المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، إنه لم يكن خطاب رئيس وزراء الكيان الصهيوني مفاجئاً لأحد من حيث جوهره، فهو استمرار للنوايا الصهيونية المدعومة من قلعة الإمبريالية العالمية، لخلق شرق أوسط جديد خال بأكمله من أي مقاومة لأطماع الكيان الصهيوني باستباحة المنطقة العربية بأكملها. وذكر الحزب في بيان تلقته "طريق

# الشيوعي السوداني يدعو لوقف الحرب واسترداد الثورة

لندن – طريق الشعب

طرح الحزب الشيوعي السوداني في مؤتمر صحفي عقد في لندن يوم ٢٢ شباط، مبادرة (لوقف الحرب واسترداد الثورة)، اشترك فيه الرفيقان فتحي الفضل وصدقي كبلو عضوا المكتب السياسي للحزب.

وقالت سكرتارية اللجنة المركزية للحزب، في بيان، إن هذه المبادرة تأتي في ظل الحرب الطاحنة الدائرة بين أطرافها والتي أدت إلى نزوح ما يزيد عن ١١ مليون سوداني، وهجرة ما يقارب المليونين من السودانيين بحثاً عن السلامة والحياة الآمنة. وإن ما حدث من جرائم حرب يعد أكبر كارثة إنسانية عالمية في السنوات الأخيرة.

وأوضحت السكرتارية أن مبادرة الحزب تدعو إلى مواجهة التدخلات الخارجية،

وتحقيق العدالة الانتقالية، وإعادة بناء الدولة السودانية وإدارتها، واستعادة القرار الوطني المستقل، موكدة على ان الحل يكمن في توحيد القوى الوطنية والديمقراطية على أساس تقوم شامل للتجربة السابقة. وتري أن حل الأزمة يكون نابعا من إرادة الجماهير ونهوضها في الداخل، وليس مفروضاً من قوى خارجية.

وأضافت سكرتارية اللجنة المركزية أن استمرار الحرب أكثر من عامين لم يكن ممكناً لولا التدخلات الخارجية، وتلقي الطرفين قدراً ضخماً من الدعم العسكري والدبلوماسي، الأمر الذي أدى إلى تهديد حرب الوكالة وتواصلها في البلاد، بتأييد حكومات مصر وإيران وروسيا لسلطة الأمر الواقع في بورتسودان، بينما تقف دول الامارات وكينيا وتشاد إلى جانب مليشيا الدعم السريع.

وفي حديثه أكد الرفيق صدقي كبلو، عضو

المكتب السياسي للحزب، أن الحرب المتصاعدة خلقت وضعاً غير آمن للشعب وسط أزمة معاشية وندرة الغذاء والدواء. واعتبر أن مواجهة التشرذم وانثاق جبهة قاعدية عرضة هو الطريق الوحيد لمجابهة الحرب ودعم المدنيين.

واوضح الرفيق فتحي الفضل، عضو المكتب السياسي، أن الرغبة في استمرار الحرب ليست قراراً سودانياً، وتقف وراء ذلك قوى إقليمية التدخل الخارجية، وتلقي الطرفين قدراً ضخماً من الدعم العسكري والدبلوماسي، الأمر الذي يرسخ الركن المدني الديمقراطي. ونحن نعمل على الاعتماد الجماهير والقواعد وليس على التحالفات أو اللقاءات الفوقية التي سرعان ما تنهار".

وحول الأسئلة المطروحة من قبل مندوب "طريق الشعب"، وغيره من المنداخلين، أوضح

الرفيقان أن هنالك العديد من منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية التي لديها موقف واضح من الحرب، "ونحن نعمل على إدارة الحوار معها لبورة جبهة عريضة مرتبطة بالقواعد. وهناك وعي جديد متزايد وخصوصاً في الأقاليم بأهمية هذا الأمر. ونحن لا نستعين بدور الجماهير والقوى المدنية من أجل تحقيق الركن الاساسي لتحقيق السلم وإيقاف الحرب". وأشار المتحدثان إلى رفض الحزب الشيوعي السوداني إجراء أي حوار مع قوى الدعم السريع، باعتبارها ميليشيات مجرمة، ارتكبت الكثير من الجرائم بحق الشعب. كما أن اتفاقيات الأطراف المتحاربة، ومنها اتفاقية (جوبا)، لم تأت بسلام ولم تحل القضايا الأساسية.

وأكد أن الحزب يرفض أي انقلاب عسكري، "ونحن نعتمد على الجماهير في أي تغيير

مرتقب، لتحقيق السلم واسترداد ثورة سبتمبر والوصول إلى أهدافها". في السياق، ذكرت افتتاحية صحيفة الميدان الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني، ان "السودان يقف على حافة الهاوية، فمع استمرار الحرب بين القوات المسلحة السودانية والمليشيات المتحالفة معها من جهة، ومليشيات الدعم السريع من جهة أخرى، يجد المدنيون أنفسهم عالقين في واقع مرير، حيث أصبحت الاعتقالات التعسفية، والاختفاء القسري، والإعدامات الميدانية ممارسات يومية".

وأشار إلى انه "لكن ما يزيد الوضع مأساوية هو تصاعد أعمال القتل الانتقامي، حيث يستهدف الأفراد بناءً على انتماءاتهم القبلية، مواقفهم السياسية، أو حتى مجرد الاشتباه في علاقتهم بأطراف النزاع"، مبيّنة أن "هذه

الممارسات غير القانونية، سواء ارتكبت على يد القوات النظامية أو المليشيات المتحالفة معها أو مليشيا الدعم السريع، لا تؤدي إلا إلى تعميق الانقسامات وإطالة أمد الحرب، فلا يمكن للسودان أن يخرج من أزيمته عبر دوامة العنف المتبادل، بل من خلال تحقيق العدالة وجبر الضرر في ظل دولة مدنية ديمقراطية..". وقالت إن "التقارير الواردة من المناطق التي تستعيدتها القوات المسلحة من سيطرة الدعم السريع ترسم صورة قاتمة: نشطاء وصحفيون ومواطنون عاديون يُعتقلون دون تهم، يُعذَّبون، يُخفَّون قسراً، بل ويُعدم بعضهم خارج نطاق القانون، هذه ليست مجرد انتهاكات لحقوق الإنسان، بل هي جرائم حرب مكتملة الأركان، ولا يمكن لأي ذريعة أمنية أن تبرر إزهاق أرواح الأبرياء دون محاكمات عادلة".

# انتهاكات جسيمة تطال عمال عقود القطاع الخاص

بغداد – طريق الشعب

يشكو عدد كبير من عمال عقود القطاع الخاص من عدم التزام الشركات بتنفيذ بنود عقود العمل الموقعة بينهم وبينها، مشيرين إلى أن "بعض الشركات تفرض غرامات مالية كبيرة وتلجأ إلى الملاحظات القانونية إذا طالب العمال بإنهاء العقود، رغم وجود قانون يفرض محاسبة أرباب العمل على مخالفتهم، لكنه يفتقر إلى التنفيذ الفعلي".

## انتهاكات في عقود العمل

سجاد تحسين، عامل في إحدى الشركات الاستشارية، صرح لـ "طريق الشعب" قائلا: "عمال القطاع الخاص هم الفئة الأكثر تعرضا للظلم والاستغلال. وعلى الرغم من وجود قوانين تحميهم، إلا أن التنفيذ الحقيقي لهذه القوانين غائب تماما".

وأضاف أن "الكثير من شركات القطاع الخاص تفرض شروط عمل تعسفية، وتلجأ إلى فسخ عقود العمل بعد استنفاد جهد العمال في فترات قصيرة. هذا الوضع يترك العمال في حالة من العجز عن استرداد حقوقهم". وأكد أن الشركات تمتنع عن دفع أجور إضافية للعمال مقابل ساعات العمل الإضافية، كما أنها تنهي العقود وتفرض شروطا جديدة تعسفية على العمال، وفي حال الرفض، يتم إنهاء خدماتهم. وأشار سجاد إلى أن عمال العقود، خصوصا في القطاع الخاص، يضطرون رغم ذلك لمواصلة العمل بسبب غياب البدائل وعدم توفر فرص أخرى وغياب الرقابة القانونية الفاعلة، متعرضين لشروط عمل جائرة وتدني الأجور إلى المستوى الذي لا تتناسب فيه مع الجهد.



## تحديات تواجه العمال

وعن العمال المسجلين في الضمان الاجتماعي، أشار إلى أن الشركة التي يعمل بها، مثل الكثير من الشركات الأخرى، تمتنع عن شمول العمال بالضمان الاجتماعي، تهربا من دفع مستحقاتهم المالية. وبالنسبة لعقود العمل، يرى سجاد أن "العقد أصبح وسيلة تستخدمها الشركات لمعاينة العمال وتغريمهم إذا رفضوا الامتثال لشروطها التعسفية وغير القانونية". وعن أسباب عدم تقديم العمال لشكاوى قانونية، قال: "معظم شركات القطاع الخاص مرتبطة بقوة متنفذة في الحكومة، إضافة إلى ضعف الأداء النقابي وغياب دور وزارة العمل، التي انشغلت بدفع

مستحقات الرعاية الاجتماعية بدلا من حماية حقوق العمال".

## مقصرون في تقديم الشكاوى

من جانبه، أكد المحامي جعفر مهدي وجود تقصير كبير من قبل العمال في رفع الشكاوى القانونية ضد أرباب العمل. وقال لـ "طريق الشعب": "الكثير من أرباب العمل يستغلون ضعف الرقابة القانونية للتصل من تنفيذ قانون العمل الذي يحمي حقوق العمال وخاصة أصحاب العقود منهم". وأضاف أن "الشروط المخالفة لقانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥، مثل تحديد الحد الأدنى للأجور وساعات العمل، تعد

باطلة. ويمكن للعامل استرداد حقوقه كاملة عند تقديم شكوى قانونية، إضافة إلى فرض غرامات على صاحب العمل".

ودعا جعفر الاتحادات والنقابات العمالية إلى تكثيف حملات التوعية بين العمال لتمكينهم من معرفة حقوقهم ورفع الشكاوى القانونية لردع هذه الانتهاكات.

## مخالفات قانونية

بدورها، ذكرت المحامية سماح الطائي أن الانتهاكات واستغلال أرباب العمل العمال، أكدت على أهمية رفع مستوى الوعي النقابي لدى العمال، وتفعيل دور لجان التفتيش في وزارة العمل، مع توفير الحماية الكافية لهم لضمان تنفيذ القانون وحماية حقوق العمال.

## العراق يجدد التزامه بالمعايير الدولية في تشريع قانون التنظيم النقابي

بغداد – طريق الشعب

أكد وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون العمل، د. خالد أمجد الصائغ، التزام العراق الكامل بالمعايير الدولية في تشريع قانون جديد للتنظيم النقابي. جاء ذلك خلال حوار موسع عقده الوفد العراقي المشارك في المنتدى العالمي للحوار الثلاثي في جنيف، مؤخرا، مع كبار مسؤولي قطاع المعايير الدولية والحريات النقابية في منظمة العمل الدولية.

وأشار الصائغ خلال اللقاء، الذي شهد

مشاركة مديرة مكتب بغداد للمنظمة، د. مها قطاع، والخبير في المنظمة وسام جاسب عبر الدائرة الإلكترونية، إلى أن الوزارة تعمل بتنسيق مستمر مع المنظمة لضمان توافق القانون الجديد مع الاتفاقيات الدولية، ولا سيما الاتفاقيتين ٨٧ و ٩٨ المتعلقتين بالحريات النقابية والمفاوضة الجماعية.

وأكد الصائغ أن الحكومة العراقية تولي اهتماما كبيرا بهذا التشريع، موضحا أنه تم تشكيل لجنة عليا تضم ممثلين عن أطراف الإنتاج الثلاثة (الحكومة، العمال

وأصحاب العمل) وخبراء من لجنة العمل النيابية لتقريب وجهات النظر وضمان توافق القانون مع المواثيق الدولية، بدعم كامل من منظمة العمل الدولية. من جهتها، أعربت مديرة قطاع المعايير الدولية في المنظمة كورين فاركا، عن ثقتها بجهود الوزارة لتحقيق التوافق المطلوب، مؤكدة دعم المنظمة لاحتياجات العراق في هذا الإطار ومشيدة بالإجراءات التي اتخذتها الوزارة حتى الآن.

وفي سياق متصل، أعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية، أحمد الأسدي، عن

تشكيل لجنة متخصصة لتكييف قانون التنظيم النقابي بما يتماشى مع معايير العمل الدولية والاتفاقيات المصادق عليها. جاء ذلك خلال اجتماع موسع عُقد في القاعة الدستورية لمجلس النواب، بحضور ممثلي أطراف الإنتاج الثلاثة من الاتحادات والنقابات العمالية، إلى جانب ممثلي الدوائر المعنية في الوزارة ومنظمة العمل الدولية وأعضاء لجنة العمل النيابية.

وأكد الأسدي خلال الاجتماع على أن تشكيل اللجنة يأتي ضمن الجهود المبذولة لإعداد

قانون عصري ينظم العمل النقابي ويحمي حقوق العمال وأصحاب المهن. وأوضح أن اللجنة ستضم ممثلين عن الحكومة، والنقابات العمالية، وأصحاب العمل، وأعضاء لجنة العمل النيابية، بالإضافة إلى خبراء من منظمة العمل الدولية، لضمان توافق القانون مع التشريعات الوطنية والالتزامات الدولية.

وفي ختام الاجتماع، أوصت اللجنة النيابية بعقد ورشة عمل مشتركة لمواصلة النقاش واستكمال صياغة القانون بشكل نهائي، لضمان توافقه مع التشريعات الدولية.

## التكنولوجيا وتأثيرها على الأيدي العاملة

حوراء فاروق

ما يعكس توجهها متزايدا نحو التكيف مع التحولات العالمية. ومع ذلك، يبقى انتشار التكنولوجيا في البلاد محدوداً بالمقارنة مع ما يحتاجه سوق العمل فعليا. وقد أدى هذا التفاوت بين التقدم التكنولوجي مضطرا، وتفرض العديد من شركات القطاع الخاص شروطا صارمة لقبول موظفين جدد، في مقدمتها القدرة على استخدام برامج إلكترونية معينة، وتوفير خبرة في هذا الحقل لا تقل عن ثلاث سنوات. وفي المقابل يزداد عدد الشباب العاطلين عن العمل ممن يحملون شهادات جامعية، حيث يشكل افتقارهم لهذه المهارات عائقاً أمام حصولهم على وظائف. ومما يزيد المشكلة تعقيداً عدم مواكبة الكثير من المناهج الدراسية لمطالبات التطور، وغياب برامج التأهيل والتدريب الحكومية لما بعد التخرج.

## التحول التكنولوجي

وعلى الرغم من تأخر العراق، مقارنة مع دول أخرى، في تبني التكنولوجيا بشكل واسع، فإن السنوات الأخيرة شهدت خطوات ملموسة نحو الرقمنة واستخدام التقنيات الحديثة، حيث بدأت بعض المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة بتطبيق أنظمة الأتمتة لتحسين الخدمات وتقليل التكاليف. كما شهدت الساحة ظهور مبادرات لدعم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا،

تكاليف برامج التأهيل التي يقدمها القطاع الخاص، على سبيل المثال، إلى جعلها بعيدة المنال للكثيرين، مما ترك شريحة واسعة من العاملين غير مؤهلين لمواجهة التحولات الرقمية. ومع اعتماد الأتمتة والأنظمة الرقمية، تقلصت الحاجة إلى العمالة البدوية في بعض القطاعات، مثل الزراعة والصناعة. كما ساهمت التكنولوجيا في اندثار مهن تقليدية كانت تشكل مصدر رزق للعديد من العائلات، مثل سوق الصافير وسط بغداد الذي كان يزخر بالنشاط التجاري في الماضي. هذا التحول أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الفئات التي تعتمد على المهارات البدوية، مما عمّق التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

لقد بات معروفاً بأن العراق يعاني من فجوة مهارية كبيرة بين القوى العاملة، لأن معظم العاملين يفتقرون إلى المهارات التقنية اللازمة للتكيف مع متطلبات العصر، بسبب ضعف التعليم الفني والتدريب المهني، بالإضافة إلى غياب السياسات الحكومية الفعالة التي تهدف إلى تطوير الكفاءات التكنولوجية.

## تفاوت الفرص

بين المدن والأرياف ولا تقتصر المشكلة على المهارات فقط، بل إن ضعف البنية التحتية للتكنولوجيا،

خصوصا في المناطق الريفية، يعوق إمكانية الاستفادة الكاملة من التطورات التكنولوجية. هذا النقص يحد من قدرة العاملين على اكتساب مهارات جديدة أو المشاركة في الاقتصاد الرقمي. كما ويتركز تأثير التكنولوجيا الإيجابي في المدن الكبرى مثل بغداد وأربيل، حيث تتوفر فرص أكبر للوصول إلى التعليم التقني والبنية التحتية المناسبة. في المقابل، تعاني المناطق الريفية من نقص حاد في هذه الموارد، مما يعمّق الفجوة بين الأيدي العاملة في المدن وفي الأرياف. وقد دفع هذا التفاوت العديد من الشباب إلى الهجرة الداخلية بحثا عن فرص أفضل في المدن.

## الحلول الممكنة

ورغم أن قطاع النفط والغاز كان الأكثر تبنياً للتكنولوجيا بهدف تحسين عمليات الإنتاج والاستكشاف، مما أدى إلى تقليص حاجته للعمالة التقليدية فيه، فإن تبني التقنيات الحديثة لتطوير الإنتاج في قطاع الزراعة يعدّ الأكثر ملائمة. إلا أن استخدامهما لا يزال محدودا للأسف في البلاد بسبب التكاليف المرتفعة ونقص الوعي بأهميتها، وهو ما يخلق صعوبات للمزارعين في التكيف مع متطلبات السوق الحديثة ويضعف قدرتهم التنافسية.

وللحد من التأثير السلبي للتكنولوجيا على سوق العمل، يجب تبني استراتيجيات شاملة في مقدمتها وضع سياسات تحمي حقوق العاملين المضطربين من الأتمتة، وتقديم برامج تعويضية أو دعمهم للانتقال إلى وظائف تقنية، ويتوجب على الحكومة والمؤسسات التعليمية العمل على تطوير برامج تدريبية تستهدف تطوير المهارات التقنية للعاملين، فضلا عن توفير خدمات الإنترنت وتقنيات متقدمة ومدعومة في المناطق الريفية يمكن أن تسهم في تقليل الفجوة بين المدن والأرياف، ومنح الجميع فرصاً متساوية للمشاركة في الاقتصاد الرقمي. ختاماً، تشكل التكنولوجيا تحدي وفرصة في آن واحد. فرغم ما تسببه من ضغوط على الأيدي العاملة التقليدية، فإنها تفتح آفاقاً جديدة للتطور الاقتصادي والاجتماعي. ولتحقيق توازن مستدام، فيجب الاستثمار في التعليم والتدريب، وتطوير البنية التحتية، وتشجيع الابتكار. كما يجب أن تساهم النقابات في برامج ادخال الأتمتة والتقيد بضوابط تجنبنا البطالة من جهة وتشجعنا على التحول الرقمي من جهة مكملة. وبهذه الطريقة، يمكن للعراق أن يواكب التغيرات العالمية ويضمن مستقبلا أكثر إشراقا لجميع فئاته العاملة.

## لحظة عمالية

### الانتفاضات العمالية

### صوت يتجدد عبر الزمن

نورس حسن

شكّلت الانتفاضات العمالية في العراق جزءا مهماً من النضال الاجتماعي والسياسي، يعكس الدور الطبيعي للطبقة العاملة في مسار المطالبة بالعدالة الاجتماعية والحقوق الاقتصادية، فمن إضرابات عمال السكك الحديدية في العهد الملكي، مروراً بالانتفاضات الكبرى في الخمسينيات والستينيات، وصولاً إلى الحركات العمالية الحديثة، يبقى العامل العراقي أيقونة للصبر والنضال في مواجهة الأزمات. واليوم، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية المعقدة، تعيش الطبقة العاملة ظروفًا هي الأكثر تعقيدا منذ عقود، بسبب معدلات البطالة العالية وضعف الأجور وغياب الضمانات الاجتماعية وتفشي الفساد الذي يلتهم مقدرات الدولة، وهي عوامل، تدفع مجتمعة بالعمال للعودة إلى ساحات الاحتجاج.

إن العديد من الاحتجاجات التي نراها اليوم في قطاعات مختلفة، كوزارة الصناعة وأمانة بغداد والمؤسسات التعليمية والصحية، والتي تطالب بإصلاحات جذرية تلي احتياجات المحتجين المعيشية وتحقق تطلعاتهم في حياة كريمة، ليست بمعزل عن المشهد العام، و تمثل شريحة واسعة من المجتمع، وهي تتكامل مع الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في السنوات الأخيرة ضد الفساد وسوء الإدارة، مع إضافة نوعية تتمثل في أن مطالب العمال الملموسة المتعلقة بتحسين بيئة العمل وضمان الحقوق، تجعل منهم عنصراً حاسماً في أي حراك شعبي، وتجد دوماً صدى لدى فئات واسعة من الشعب، واضعة الحكومة أمام اختبار حقيقي، فإما أن تستجيب لهذه المطالب من خلال سياسات إصلاحية جذية، أو أن تواجه موجة جديدة من الغضب الشعبي، ربما تتخذ أبعادا غير متوقعة. إن التحدي الأكبر اليوم هو تحويل هذه الاحتجاجات إلى قوة ضغط منظمة تستطيع فرض أجندتها على صانع القرار. فغياب التنظيم النقابي الحقيقي وافتقار العمال إلى قيادة موحدة يجعل من الصعب تحقيق تغييرات شاملة وطويلة الأمد. ومع ذلك، فإن استمرار هذه الحركات وارتباطها بالواقع المتأزم يمكن أن يُشكل حافزا جديدا لتغيير هيكل في المؤسسات النقابية للطبقة العاملة، يعزز مكانتها كفاعل رئيسي في بناء العراق الحديث. وأخيراً، لا يمكن تجاهل حقيقة أن الانتفاضات العمالية هي نبض الأمة وصوتها الصادق. فهي تذكر بأن الحقوق تُنتزع ولا تُمنح، وأن العمل الجماعي المنظم هو السبيل الأنجح نحو مستقبل أكثر عدالة وإنصافا.

## إضراب تحذيري يعطل حركة الطيران في مطار دوسلدورف الألماني

متابعة- طريق الشعب

شهد مطار دوسلدورف في ولاية شمال الراين-ويستفاليا غرب ألمانيا، مؤخرا، إضرابا تحذيريا ليوم واحد، استجابة لدعوة من نقابة "فيردي" المعنية بالعاملين في قطاع الخدمات. الإضراب، الذي شارك فيه نحو ٤٠٠ عامل وموظف، تسبب في اضطرابات كبيرة في حركة الطيران بالمطار، حيث تم إلغاء ما لا يقل عن ٢٣٠ في المائة من الرحلات المجدولة البالغ عددها ٣٣٤ رحلة إقلاع وهبوط، بالإضافة إلى تأخير العديد من الرحلات، مما أربك خطط آلاف المسافرين. ويأتي هذا الإضراب بعد توقف مماثل شهدته عمليات مطار كولونيا بون القريب منذ مساء أمس الأحد الماضي، مما يعكس تصاعد الضغوط النقابية لتحقيق مطالب العاملين. وتطالب نقابة "فيردي" بزيادة الأجور بنسبة ٨ بالمائة، على ألا تقل الزيادة عن ٣٥٠ يورو شهرياً لكل عامل وموظف، إضافة إلى ثلاثة أيام عطلة إضافية. وفي سياق متصل، دعت السلطات المسافرين إلى التحق من حالة رحلاتهم مع شركات الطيران قبل التوجه إلى المطار، محذرة من استمرار التأثيرات السلبية على جدول الرحلات الجوية. يذكر أن هذه التحركات تأتي في إطار سلسلة من الإضرابات العمالية في القطاع العام بألمانيا، وسط مفاوضات مستمرة بين النقابات وأرباب العمل لتحسين الأجور والظروف الوظيفية في ظل تحديات اقتصادية متزايدة.

## محطات في مسيرة مجيدة

# الفقيد سامي عبد الرزاق الجبوري (أبو عادل)

### محمد علي محيي الدين

تعرفت على الرفيق الراحل سامي عبد الرزاق من خلال شقيقي الراحل (جواد كاظم باقي) الذي كانت تربطه علاقة صداقة ورفقة نضالية به منذ ستينيات القرن الماضي، وبعد انهيار الجبهة أضطر (أبو عادل) إلى الاختفاء والعمل السري، فعمل ضمن تنظيمات بغداد، ثم انتقل إلى كردستان وعمل في صفوف الأنصار الشيوعيين، وتنقل بين الدول بحكم عمله الحزبي، والمهام النضالية التي أضطلع بها حتى أستقر في السويد.

وبعد سقوط النظام البائد في ٤-٩-٢٠٠٣ عاد إلى العراق، وعمل ضمن محلية بابل، وأسهم في بناء التنظيم وأدى عمله بما عرف عنه من تفان ونكران ذات، ومبدئية عالية، وإيمان منقطع النظير بالمبادئ الشيوعية التي تربي عليها منذ شبابه الباكر.

وبحكم العادة زرته في داره الواقعة في محلة الإبراهيمية، وكثرت لقاءاتنا، وكنت أتجاذب معه أطراف الحديث في الأحداث السياسية التي عاصرها، وظروف العمل السري، فكان موسوعة لكل الأحداث السياسية والتنظيمية في بابل والفرات الأوسط، وكنت أحاول من خلال هذه اللقاءات تدوين مسيرته النضالية، فحصلت على أشنات منها، منها محطات مهمة كان يتحاشى الخوض فيها مؤكداً على سريتها وعدم تداولها أو تسجيلها لما فيها من مواقف وأحداث لا يجوز التطرق لها أو البوح بتفاصيلها، فاحترمت رغبته وأسدت عليها الستار، ومنها ما يجب تسجيله وإداعته لأنه يمثل مرحلة مهمة لمفاصل العمل الحزبي في بابل.

وسامي عبد الرزاق (أبو عادل) واحد من الشخصيات البارزة في التنظيم الشيوعي في الحلة، والذي كان له دور مهم في العمل السياسي، خاصة في فترة ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وُلد في بيئة سياسية واجتماعية مشحونة، وكان له تأثير في العمل السياسي في الحبة التي تلت الثورة وحتى فترات ما بعد ذلك.

انضم سامي عبد الرزاق إلى الحزب الشيوعي العراقي في فترة مبكرة من حياته، ورغم أنه من أسرة برجوازية معروفة فتملك الألبان والعقارات وتتمتع بغنى فاحش، إلا أنه كان يؤمن بالعدالة الاجتماعية والمساواة، ويعتبر أن الشيوعية هي الحل لمشاكل الفقر والاستغلال التي كانت تواجه الطبقات الشعبية في العراق، ومن خلال هذه الأفكار، أصبح جزءاً من الحزب الشيوعي العراقي الذي كان له تأثير كبير في الحركات السياسية والثقافية في العراق في تلك الفترة.

### العدوان الثلاثي على مصر

تحدث عن العدوان الثلاثي على مصر فقال: في تلك الفترة أرسلني أخي (إبراهيم) مع ممثل المنظمة الحزبية إلى رزاق كريم رمضان وسلام علي السلطان وخلف عبد الأخوة، وكانوا من حزب البعث في متوسطة الحلة للاتفاق معهم على كيفية إخراج المظاهرة، وفعلاً قمنا بالتنسيق وخرجت المظاهرات منددة بالعدوان، وقامت الشرطة بمهاجمتها وعلى إثرها عطل الدوام في المدارس، وصدر قرار بفصل مجموعة من الطلبة الشيوعيين والبعثيين -وكنت أنا وأخي إبراهيم من ضمنهم- لما تبقى من تلك السنة.

### بعد ثورة 14 تموز

بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالحكم الملكي وأعلنت الجمهورية، دخل العراق مرحلة جديدة من التحولات السياسية. كان الحزب الشيوعي العراقي أبرز القوى السياسية التي ساندت الثورة، وشارك سامي عبد الرزاق بشكل نشط في هذه المرحلة، حيث كان يساهم في التوجيه السياسي والتنظيمي للحركة.

ومع تصاعد التوترات السياسية بعد الثورة، بدأ الحزب الشيوعي يواجه تحديات كبيرة، خاصة من القوى السياسية الأخرى التي كانت تعتبر الشيوعية تهديداً للأيديولوجيات السائدة. إلا أن سامي عبد الرزاق ظل نشطاً في السياسة، وكان من الشخصيات التي لم تتساقط على مبادئها.

ومن مساهماته في تلك الفترة من العمل السري، عندما قام حميد الحصونة قائد الفرقة

العدد 85 الخميس 27 شباط 2025 Thursday 27 February 2025 No. 85



سامي عبد الرزاق الجبوري مع شقيقه د. وهاب الجبوري

### انتخابات عام 1962

وفي انتخابات السنة التالية كنا أنا والفقيدان (معن جواد وجبار معروف) في قيادة المظاهرة لإيصال المعلمين إلى مراكز الانتخابات، وقرب منطقة القاضية كان هناك كوم (كسر طابوق) قريباً من حائط بيت قاضي جبران، فطلبت من (معن) الذي يقود المظاهرة أن توجه بسرعة إلى كوم الكسر قبل ان يصله الرجعيون والأمن، ولكن (معن) رفض وطلب مني عدم التسرع، وعندما وصلوا إلى (الكسر) قاموا برمي مظاهراتنا بالطابوق، فأصيب (معن) في رأسه وسقط في حفرة تراكمت فيها المياه فاقد الوعي، فقللت له (حبل بيك) لأنه عارض رأيي، بعد ذلك تفرقت المظاهرة، وتوجهت مع الرفاق سعيد مدرس الاقتصاد في إعدادية الحلة، وعبد الرزاق حسين استاذ الكيمياء من أهالي تكريت، والفقيد حميد الظاهر وآخرون، واتجهنا باتجاه محلة(مصطفى راغب) ولكن للحيلولة دون وصولهم لمراكز الانتخاب كالاعتقال الوتقي أو قطع الطرق، أو افتعال الشجارات وما إلى ذلك من طرق خسيسة لجأت اليها السلطة الحاكمة، وكنت حينها طالباً في الاعدادية المركزية في الحلة، فكلفنا بمرافقة المعلمين وايصالهم إلى المركز الانتخابي وتأمين الحماية لهم، وكانت مهمتي في القاطع الجنوبي- باب المشهد، القاضية- وعندما أغلق المنضباط العسكري المقهى المقابلة للثأونية (مقهى أبو ثامر) لوجود تجمع شيوعي فيها من معلمين وطلبة وحرفيين، فطلب منهم التوجه إلى محلة (القاضية) التي كانت مليئة بالحصى لغرض التبليط، وعندما عدت إلى المقهى لاستطلاع الموقف واجهت بعض العناصر الرجعية وأحدهم عسكري، وهم يعملون العصي الغليظة، فحاولت الزوغان عنهم فضربني أحدهم على ساقي بعصاه فسقطت أرضاً، فانهالوا علي بالضرب في أماكن مختلفة، وكانت مقاومتي يائسة، وتمكنت من الحصول على عصا غليظة دافعت فيها عن نفسي، وقد عثرت على مسدس سقط من أحدهم مرمياً على الأرض فحاولت الوصول اليه لانتقاطه ولكن فوجئت بضربة قوية على رأسي أسالت الدم بغزارة وأخرى في رقبتي ما جعلني أشبه بالمشلول، ولكن العوائل الطيبة ومنهم عائلة (حاتم القصاب) استطاعوا الدفاع عني ونقلني إلى بيت (صاحب محيل) وهو من رافقنا، وبعد الإفاقة من غشيتي وجدت الرفيق (سليم الرهيمي) فسألته عن نتيجة الانتخابات، قالت (أم حاتم) (سوده بوجهك انت وين والانتخابات وين) فطلبت من سليم الذهاب إلى أحد أقاربي لجلب (بايسكل) لنقلي من الدار خوفاً من إلقاء القبض علي، أو إخبار أهلي لجلب سيارة لنقلي، وبعد فترة قصيرة جاء والدي بسيارتنا ونقلني إلى أهلي حيث تلقيت العلاج اللازم ، وبقيت في البيت شهراً كاملاً بسبب الضربة.

ويذكر طريقة حصلت له عندما كلفه الراحل (معن جواد) بنقل البريد الحزبي من الحلة إلى النجف، وعند وصوله النجف كانت لديه سيارة جديدة اشتراها من (أنور الجوهر) قبل شهر، وعندما نقل اليها كيس البريد ووضعه في الصندوق الخلفي للسيارة، وكانت الرفيقة صاحبة المنزل تقوم بنقل الكيس الثاني وعند خروجها من البيت وقف إلى جانب السيارة (جعفر الفلوجي) وهو معاون مدير أمن النجف، فأخبرت أبو عادل عنه، فذهب اليه وسأله عما يريد، فقال له أين أنور الجوهر فأخبره أبو عادل أنه اشترى السيارة منه فاعتذر منه، وبعد انصرافه وإذا بسيارة الكمارك قادمة، فقامت الرفيقة بالجلوس على كيس البريد بسرعة، وبعد أن ذهبت سيارة الكمارك أوصلت الرفيقة الكيس إلى السيارة، ثم توجه إلى المكان المطلوب.

### مواجهة انقلاب 8 شباط 1963

في عام ١٩٦٣، وقع انقلاب ٨ شباط الذي قاده ضباط الجيش العراقي والمدعومون من قبل القوى القومية والإسلامية. وكان هذا الانقلاب محاولة لإسقاط الحكومة الوطنية في العراق، تعرض الحزب الشيوعي للاعتقالات والاضطهاد في أعقاب هذا الانقلاب، حيث تم اعتقال الآلاف من أعضائه، وفي صبيحة الانقلاب جرى اعتقال (أبو عادل) في بيت أنور الجوهر الذي كان مقرراً للحرس القومي، وهناك تعرض لتعذيب بشع، ولأثر عائلته ومكانتها الاجتماعية، وما يربطها بأنور الجوهر من علاقات تجارية توسط له، فنقل إلى سجن الحلة، ومكث في السجن فترة طويلة ثم أطلق سراحه بكفالة بعد وساطات مؤثرة. وخلال السنوات التالية، تعرض سامي عبد الرزاق للاعتقال عدة مرات من قبل الأنظمة المختلفة، لكنه بقي ثابتاً على مواقفه الثورية. وعلى الرغم من الاعتقالات المتكررة، إلا أنه ظل يواصل نشاطه السياسي والإيديولوجي، ما جعله واحداً من أبرز المناضلين الشيوعيين في الحلة.

### مساعدة الهاربين من سجن الحلة

وعندما قام الشيوعيون بحفر نفق والهروب من سجن الحلة، قامت بعض العوائل الرجعية بمساعدة قوات الأمن في متابعة الهاربين والأخبار عنهم، لأن بعضهم من مدن بعيدة ولا يعرفون الطرق أو المناطق الآمنة فأصبحوا صيدا سهلاً للامن، ومن هنا تحركت منظمة الحلة وأوعزت لمنظماتها وخلاياها الممتدة على امتداد المحافظة بالتحرك لنجدة الهاربين وتوفير الأماكن اللازمة لإخفائهم، فقامت منظمة قرية (عنانة) بإخفاء مجموعة منهم في حفرة عميقة، يقول الرفيق سامي عبد الرزاق (أبو عادل) أخبرني الرفيق نجاح مسؤول منظمة عنانه، بعد أسبوع من عملية الهروب بوجودهم في منطقتهم، فاتفقت معه على نقلهم إلى قرية (البو شنادة)عربن الحزب في المنطقة، وفيها كثير من الرفاق المخضمين، وجرى الاتفاق على تسليمهم للرفيق كاظم الجاسم (أبو قيود) عضو لجنة الفرات الأوسط، وفعلاً تم نقلهم بسيارة تنكر تعود للرفيق سامي عبد الرزاق، كانت تستخدم في العمل، وأوصلهم السائق إلى منطقة البو شنادة، وبعد استقرارهم في المنطقة صدر قرار الحزب بنقلهم إلى محلية الكوت، وتم إرسالهم إلى هناك فعلاً.

ومن المفارقات، يقول (أبو عادل) أنه في اليوم الثاني من عملية الهروب جاءني(وليد ماجد محمد أمين) فأخبرني أن السيد عزيز الحسيني أمر الحرس القومي السابق لديه(شغل معك) ويريد أن تزوره في بيته، فقللت له إذا كان لديه شغل فليأتني هو، فقال لي: أنه يريدك لأمر فيه مصلحتكم والعمل يعود إليكم، فذهبت للقائه في بيت زوجة ماجد محمد أمين، فالتقيت به وأخبرني "أن هناك شخص أسمه(صفاء) من أهالي الموصل، هارب من سجن الحلة وهو طالب في الخامس الإعدادي وموجود لدينا، ويريد اللقاء مع الشيوعيين، وأخبرني أنه يطلب اللقاء مع جماعة عزيز الحاج، فقللت له أني لا أعرف أحد من جماعة الحاج وأني أعرف شيوعي قديم هو سامي لذلك أرسلت وراك" أخبرت عزيز أني سأتوجه له في الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي لنقله إلى مكان آمن، بسبب الانتشار المكثف للقوى الأمنية بحثاً عن الهاربين، توجهت صباح اليوم التالي في سيارة احد أصدقاء الحزب، لأن سيارتي معروفة، وعندما طرقت الباب خرج عزيز الحسيني وأخبرني أن هذا الشخص يرفض اللقاء بي، واتهم قيادة الحزب بالعمالة، وأنه أعطاه بدلة ومبلغ من المال وأوصله إلى طريق (النبى أيوب) لعله يلتقي بالشيوعيين من جماعة كاظم الجاسم، شكرت السيد عزيز الحسيني مصافحه له وقلت "لن نسد هذا الموقف في حماية رفاقنا"، وبعد أن عدت إلى البيت أرسلت رسالة إلى الرفيق أبو قيود أخبرت فيها بأن أحد الهاربين المنشقين من سجن الحلة قد توجه إليكم، وأنه يرفض اللقاء بالحزب الشيوعي أو أن يقدم له المساعدة، وعليكم التهيؤ للقائه وتقديم العون له وتهيئة السبل الكفيلة بتأمين سلامته، وفعلاً شكلت فرقة بقيادة الرفيق عبد زيد نصار والتقوا به وعندما سألهم أنتم من جماعة القيادة أو اللجنة المركزية، فقال له عبد زيد "لوك يا

لجنة يا قيادة أنت بأي وضع حتى تسأل أمشي معنا حتى لا يلقي القبض عليك وبعد أن تهدأ الأمور اذهب إلى أين تريد، لأننا ننظر إليك الآن على أنك شيوعي بغض النظر عن كونك من القيادة أو من غيرها" وفعلاً ظل لديهم عدة أيام حتى استتببت الأمور وأنقطع الطلب عن الهاربين ثم مضى إلى حيث يريد. ومن مفارقات الهروب العجيبة أن مدير سجن الحلة أثناء الهروب العقيد (ناجي القيسي) قد خشي انتقام السلطة بسبب هروب الشيوعيين، فلجأ إلى بيت الحاج عبد الله الملا إبراهيم لأنه من أصدقائه، فجاءني عمي وطلب مني سيارتي أل(دوج) لنقل مدير السجن إلى خارج الحلة لأنها معروفة بعائديتها للشيوعيين، ولا يفكر رجال الشرطة بتفتيشها بحثاً عن مدير السجن، وفعلاً قمت بإيصاله إلى خارج الحلة.

### بعد انقلاب 17 تموز 1968

وقبيل اتفاق الجبهة عام ١٩٧٢ نسب للدراسة الحزبية في موسكو، يقول: ذهبنأ أنا ومعن جواد وعدنان عباس وزوجته إلى دهوك بسيارته وعند وصولهم مدينة دهوك، ذهب إلى العنوان ورتب أمور السفر، ثم ذهبوا باتجاه مصيف سرسك وسولاف والعمادية، وذهب عدنان وزوجته إلى السوق لشراء بعض المواد فيما ظل سامي ومعن في السيارة بانتظارهم قرب أحد البنايات، وجاء شخص سلم عليهم وسألهم هل أنتم من بابل؟ فسأله سلمي لماذا؟ فقال لأن رقم سيارتكم بابل وأنا من الحلة أعمل في دائرة الأمن وأشار إلى البناية المجاورة، فرحبوا به وسألوه هل تحتاج لشيء أو وصية لأننا سنعود إلى الحلة فشكلنا وذهب، وعندما عاد عدنان توجهنا إلى دهوك حيث ودعتهم وسافرت إلى موسكو.

### قضية المعتقلين

ومن الأحداث التي رافقت العمل الجبهوي يذكر الفقيد سامي قضية الفلاحين في الكفل حيث جرى الاتفاق على الإخراج عن التجاوزات وعمليات التعذيب التي مورست مع الفلاحين في الكفل، وقمنا بتقديم شكوى قضائية عن هذه التجاوزات وقدمت فلاحان أحدهما تضم(٢٧) اسما وآخرى (١٨) اسما من الذين جرى تعذيبهم تعذيباً بشعاً، وجرى إخبار رئيس الجمهورية احمد حسن البكر بذلك، وشكلت لجنة تحقيقه برئاسة نعيم حداد سكرتير الجبهة الوطنية، وقال بالحرف الواحد: إذا ثبت أن الشيوعيين يعبذون بهذا الشكل فسأقوم بتعليق مدير الأمن أمام باب الدائرة، وأرسل على الرفاق المعتقلين في ديوان المجلس الوطني، وطلب من سامي نقلهم بسيارته بطريق خاص وليس على الطريق العام بعيداً عن نقاط التفتيش خشية تعطيل سفرهم، وعند وصولهم إلى بغداد كان الفقيد عامر عبد الله بانتظارهم فجلس إلى جانبهم وقدم لهم السكاكر والشاي لتطمينهم، وطلب منهم التحدث كأنهم جالسين في مضيقهم دون خشية أو خوف، وعندما التقوا ب (نعيم حداد) تحدثوا بكل جرأة عن ما لاقوه من تعذيب وإهانات في أمن الحلة، فقام نعيم حداد بالاتصال بالدكتور صادق علوش مدير مستشفى مدينة الطب طالباً منه تنسيب طبيب وفحص هؤلاء الرفاق وكتابة تقرير مفصل عن حالات التعذيب، فسأله صادق عن تاريخ حدوث التعذيب فقال له أنه منذ أربعة أشهر، فقال له لا يظهر التعذيب الا في حالات الكسر أو القطع، بعدها عدنا إلى الحلة.

وفي اليوم التالي ذهبنأ إلى بغداد بنفس الطريق الآمن وذهبنأ إلى مدينة الطب فقابلنا الدكتور صادق علوش الذي أرسلنا إلى دكتور في الطابق الرابع وكنت معهم، وتصور الدكتور أني رجل أمن فطلب مني الخروج، ثم قال لهم - كما حدثني معن بعد ذلك - هل تعتقدون أنكم تحصلون على شيء بشكواكم هذه من الأمن؟ وكان حريصاً على قول الحقيقة وكان تقريره يثبت واقعة التعذيب. وطلبت اللجنة المشكلة في لجنة الجبهة حضور معاون مدير الأمن المشرف على التعذيب لتسجيل افادته إلا أنه أرسل تقريراً بعدم استطاعته الحضور، وأخذ يماطل بالحضور في كل استدعاء حتى أهملت القضية، ولكن ممارسات الأمن خفت بعض الشيء ضد الشيوعيين، وبعد فترة (عادت حليلة

إلى عاداتها القديمة) وبدأت الاعتقالات والتجاوزات، وأخذوا يسبون الرفيق المعتقل ومن يشتكي عنده في إشارة للشكوى السابقة. وذات مرة كلفنا أنا ومعن جواد بمتابعة قضية رفيق من سدة الهندية اعتقل وعذب تعذيباً شديداً، وعند مفاتحة مدير أمن بابل (أبو إسراء) لإطلاق سراحه، فقال لنا أنه تهجم على النائب صدام عند ظهوره في التلفزيون جالساً في مؤتمر دول عدم الانحياز، وقال عنه (كاعد مثل الفيسفيس) فقلنا له أنه معتقل قبل المؤتمر بيومين فكيف شاهدته وتكلم عنه، فقال إذا كان هذا صحيحاً فسيطلق سراحه فوراً، وفعلاً أطلق سراحه، وكان كثير من الرفاق يعتقلون لأسباب واهية.

وفي عام ١٩٧٨ خرجت الرفيقة (أميرة الخزاعي) من المقر، فلحقها رجال الأمن وعلى رأسهم المفوض ناظم، واخذ يتلفظ عليها بألفاظ نابية ما جعلها أن تضربه بحذائها، فقدم شكوى عليها، واتصل مدير الأمن بالرفيق معن ممثل الحزب في الجبهة من خلال تلفون العلاقات، وكان التلفون بفرعين واحد منها في غرفة سكرتير المنطقة عدنان عباس والآخر لدى (معن) وقال له: هل لديكم توجيه من الحزب بضرب رجال الأمن، واني وجهت الآن بقتل أي شيوعي لا ينفذ أوامر الأمن في الشارع أو البيت.

### غداة انهيار الجبهة

وعندما ساءت الأوضاع وكشرت السلطة عن أنيابها قام الفقيد معن جواد بالتعاون مع (سامي عبد الرزاق) ببيع سيارات الحزب وما غلا ثمنه من مواد وتسليم مبالغ البيع إلى الرفيق جاسم الحلواني (أبو شروق) لأنه الوحيد من قيادة الحزب المتواجد في المقر، وإغلاق المقر وتبليغ الرفاق باللجوء إلى العمل السري. انتقل الرفيق سامي إلى بغداد لمواصلة عمله الحزبي هناك، والتواصل مع المتبقين من الرفاق في الحلة، وعلم باعتقال الرفاق فاضل وتوت ممثل الحزب في الجبهة الوطنية، ومهدي كامل عضو اللجنة المحلية وآخرين، منهم من أعدم أو غيب وضاعت أخبارهم ومنهم من أضطر للتوقيع على المادة ٢٠٠ فيما لجأ آخرون للعمل السري منهم الرفيق جبار جاسم (أبو عيس) وكاظم عبد (أبو رهيب) وطالب باقر (أبو رياض) وغيرهم من الرفاق الأبطال الذين واصلوا المسيرة وذاقوا مرارة الاختفاء والتشرد، وبعد فترة ليست بالقصيرة بلغ بضرورة مغادرة العراق، وعندما حاول السفر عن طريق المطار لأنه يمتلك جوازاً نافذاً لم يتمكن لوجود منع سفر بحقه، بعدها تمكن من التوجه إلى كردستان.

### عمله في كردستان

انتقل سامي عبد الرزاق إلى كردستان العراق، حيث انضم إلى قوات الأنصار الشيوعية. كانت كردستان في تلك الفترة ملاذاً للمناضلين الذين فروا من الاضطهاد في المدن الكبرى، وفي كردستان انضم لفصائل الأنصار الشيوعيين، وقاتل إلى جانب الأكراد ضد الحكومات المركزية، وهو ما يعكس التلاحم بين النضالين الكردي والشيوعي في مواجهة الظلم والاستبداد. وكلف بعدد من المهام الحزبية في كردستان حتى انتقله إلى السويد لاجئاً سياسياً، وظل عاملاً في التنظيم الحزبي حتى سقوط النظام، حيث شارك مع الرفاق في محلية بابل في إعادة التنظيم، وخصص بناية له في باب المشهد لتكون مقراً لاتحاد الطلبة والشبيبة، وكان يزور الحلة في فترات متقاربة، ولابد من الإشارة إلى أن الرفيق سامي عبد الرزاق كان يدفع بشكل مستمر في كل عودة إلى العراق مبلغاً جيداً من المال عن اشتراكه الحزبي رغم أنه يدفع الاشتراك في السويد، وكان كثير التبرع بالمال لمنظمة الحلة، ويتبرع بالمال مالية المنظمة أو لبناء المقر أو تأثيثه، وآخر وصاياه بعد رحيله لنجله عادل أن يدفع شهرياً للحزب مبلغ ٢٥٠ ألف دينار!! وأخيراً توقف القلب الكبير عن الخفقان في السويد، وجرى نقل جثمانه إلى العراق فاستقبله رفاقه ومحبيه في مطار النجف وشيع تشييعاً مهيباً لما يكنه له أبناء الحلة من حب وتقدير، وأقيم له تأبين في أربعينيته في مقر الحزب الشيوعي في الحلة، وسيبقى ذكره خالدًا لجميل ما قدم وكريم ما أسدى، فمثله لا ينسى ولا يمكن أن يطويه النسيان.

# الرياضة الطريق

Tareeq Sports

## ألكاراز يسعى الى ثالث ألقابه في إنديان ويلز

كالفورنيا . وكالات

يواصل لاعب التنس الإسباني كارلوس ألكاراز تحضيراته الجادة للمنافسات القادمة، حيث يطمح لتحقيق ثالث ألقابه في بطولة إنديان ويلز للأساتذة، بعد أن توج بها في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. وعاد ألكاراز مؤخراً إلى بلاده بعد مشاركته في بطولة الدوحة للتنس، التي تمّح ٥٠٠ نقطة، حيث ودع المنافسات من الدور ربع النهائي على يد التشيكي جيري ليهيتشكا، بعد مباراة انتهت بمجموعتين لواحدة. ورغم الخروج المبكر من البطولة، بدأ اللاعب الإسباني الشاب مباشرة في التدريبات على الأراضي الإسبانية في نادي ريال سوسيداد، استعداداً لبطولة إنديان ويلز، والتي ستبدأ الأسبوع المقبل، بالإضافة إلى التحضير لبطولة ميامي التي ستقام بعد ذلك. ويأمل ألكاراز تعزيز سجله الناجح في إنديان ويلز، حيث سبق له الفوز على الروسي دانييل ميدفيديف في النسختين الأخيرتين، إذ فاز عليه في ٢٠٢٣ بنتيجة ٣-٦ و٢-٦، وفي العام الماضي بنتيجة ٦-٧ و٥-٧ و١-٠. كما يتربّز ألكاراز فرصة أخرى للتنويع في بطولة ويمبلدون للمرة الثالثة على التوالي، بعد فوزه باللقب في مناسبتين سابقتين على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤.

### وقفة رياضية

## مراكز تدريبية لجميع الألعاب الرياضية

منعم جابر

صارت الاتحادات والأندية الرياضية أمام مسؤولياتها التاريخية، كلّ حسب اختصاصه ولعبته ووفق واجباته ومسؤولياته. أما إذا تمارس هذه المؤسسات الرياضية نشاطاتها وفقاً للأهواء والرغبات الشخصية، فإن هذا أمر غير صحيح، لأن التخصص قد يساعد على الإبداع والتطور. لذلك، أقول لأحبيتي في الاتحادات والأندية الرياضية: عليكم بالتخصص في أعمال وواجبات محددة من أجل الإبداع والتقدم. وهذا ما نرجوه لأنديتنا الرياضية، وخاصة المحترفة منها، حيث يتطلب منها ألا تقتصر على ممارسة لعبة محددة ورئيسية وتعتبرها المحور الأساس لتوجهات هذا النادي، مع وجود لعبة أو اثنتين فقط كألعاب ثانوية. أما إذا اندفعت الأندية نحو ممارسة عدة ألعاب ورياضات متنوعة وتبنت واقعاً احترافياً منظماً، فإن هذا الوضع قد يضع هذه المؤسسة أو النادي الرياضي في تحديات كبيرة في جميع الألعاب.

من جهة أخرى، يجب على الاتحادات الرياضية أن تهتم ببنوعية اللعبة التي تديرها وأن تنجح فيها. فهذا هو واجبها، وهي حريصة بالتأكيد على تطوير وتحسين نوعية اللعبة التي تشرف عليها وترعاها، والتخطيط لتطويرها في جميع المراحل والفئات العمرية حتى تتمكن من تحقيق النجاح والتفوق. وهذا يتحقق في جميع الاتحادات المركزية والفرعية للنهوض باللعبة ودفعها إلى الأمام.

أما في الأندية الرياضية، فيجب أن تمارس هذه الأندية بعض الألعاب والرياضات التي تخدم شباب وفتيان الأندية بشكل أكبر من غيرها، دون التوسع غير المقبول الذي يحمل الأندية طاقات فوق طاقتها، خاصة الأندية التي تعنى بالألعاب الجماعية، ما يؤثر سلباً على مسيرة بقية الألعاب والرياضات. إن الجهات المعنية بتطوير الرياضة العراقية مطالبة اليوم بالاهتمام بالأندية الرياضية ورعاية شؤونها، والإشراف عليها ومراقبة مسيرتها، وعدم تركها دون رعاية أو اهتمام، فلا رياضة ولا تطور ولا نهوض إلا بالتخطيط والبرامج والمقدمات الصحيحة. وهنا نعوذ إلى الواقع الصحيح للأندية الرياضية التي يديرها المتطوعون والنشطاء والهواة، فهي مؤسسات تساهم في بناء المجتمع وإصلاح الشباب، وتلعب قيادتها أدواراً مؤثرة وكبيرة في الإصلاح والتوجيه والبناء المجتمعي. وهذا يتحقق بوجود قيادات ومربين قادرين على نشر قيم المحبة والتعاون وحب الوطن والدفاع عنه.

إن المؤسسات الرياضية تمتلك القابلية، إذا تم توجيهها بشكل صحيح وكان أداءها الرياضي مميزاً، لأن تكون في طليعة الدوائر الرياضية، وتساهم في تحقيق الإنجازات والنجاحات التربوية والرياضية. لذا، نقول لأحبائنا في الاتحادات الرياضية والأندية أن يكونوا حريصين على نجاحاتهم ودورهم في بناء هذه المؤسسات الفاعلة والقائدة في مجتمعنا العراقي، وذلك للمساهمة في تربية الجيل الجديد والوصول به إلى المستوى الذي نطمح إليه من أجل الوطن.

إن الاندفاع العالي لهذا الجيل وتأثيره الكبير في خلق مؤثرات إيجابية لصناعة قطاع الشباب المبدع سيكون له أثر كبير وفعال في نهضة شبابنا وقدرته على صناعة مستقبله والأجيال القادمة.

لقد بادرت وزارة الشباب والرياضة الى تأسيس مراكز تدريبية لأكثر الألعاب الفردية والجماعية بالتعاون مع الاتحادات الرياضية المركزية، وبعضها في الاتحادات الفرعية في المحافظات. ومن خلال هذه الأنشطة والفعاليات الجيدة، برزت وجوه جديدة في الساحة الرياضية، وكان لها أثر بالغ في نهوض وتطور هذه الألعاب والرياضات. هذه الأنشطة التي تقوم بها الاتحادات الرياضية المركزية والفرعية في المحافظات، ستشكل منطلقاً لظهور أبطال ونجوم في الرياضة العراقية.

## اليوم.. اختتام مباريات دور الـ 16 في بطولة الكأس

متابعة. طريق الشعب



أية أموال من المحافظة حتى الآن، مما يزيد من صعوبة الظروف المالية التي تواجه الأندية في البطولة.

المالي، رغم صدور قرار من رئيس الوزراء بتخصيص مبلغ ثلاثة مليارات دينار لدعم الأندية. وأضاف، أن فريق الحسين لم يتلقَ

التجف. ورأى أن هذا الأمر غير منطقي وغير صائب من قبل الاتحاد العراقي لكرة القدم.

## نزار أشرف: كاساس يحظى بحصانة لدى الشارع الرياضي

متابعة. طريق الشعب

ورغم ذلك لم يتعرض كاساس للنقد كما كان سيكون الحال لو كان المدرب

محلياً. وأضاف: "على سبيل المثال، المدرب عباد محمد يواجه حملات انتقاد كبيرة من بعض المشجعين والمحللين بسبب عدم استدعاء بعض اللاعبين المغتربين، بينما في الحقيقة، منتخب الشباب قدم بطولة جيدة جداً لكنه افتقد للتوفيق". واختتم أشرف تصريحاته بالتأكيد على أن كاساس، مثل أي مدرب آخر، لن يستبعد أي لاعب يمكن أن يخدم المنتخب في تحقيق الإنجاز والتقدم في البطولات، داعياً الجماهير إلى تفهم هذه النقطة بدلاً من توجيه النقد غير المبرر.

يُذكر أن الاتحاد العراقي لكرة القدم قد تعاقد مؤخراً مع الإسباني كارلوس رودريغيز ليكون مديراً فنياً لمنتخب الناشئين، بينما يبقى المدرب المحلي عباد محمد هو الوحيد في الاتحاد العراقي، مع استمرار خيسوس كاساس في قيادة المنتخب الأول.

أكد المدرب العراقي نزار أشرف أن مدرب المنتخب الوطني خيسوس كاساس، يحظى بحصانة فريدة من نوعها في الشارع الرياضي العراقي، مشيراً إلى أن كاساس لا يتعرض للمهاجمة على الأخطاء التي يرتكبها، خاصة فيما يتعلق باللاعبين الذين يضمهم للمنتخب. وأوضح نزار أشرف في تصريح، أن كاساس لا يتعرض لأي نقد أو محاسبة من الشارع الرياضي العراقي على اختياراته للاعبين في المباريات الرسمية المهمة، وعلى رأسها تصفيات كأس العالم ٢٠٢٦، رغم أن هذه التصفيات تحظى بأولوية قصوى لدى الاتحاد العراقي لكرة القدم. وأشار أشرف إلى أن المهاجم المحترف في ستوك سيتي، علي الجمادي، لم يشارك سوى في عدد قليل من المباريات مع المنتخب، حيث لا تتعدى مشاركاته مع أسود الراقدين مباراة واحدة وشوط، وهو ما سينعكس أيضاً على راتبه.

## إيمار شير وبيتر كوركيس متاحان لتمثيل المنتخبات الوطنية

بغداد. طريق الشعب

وأضاف في بيان له أن هذه الخطوة جاءت بعد جهود ومخاطبات عديدة تمّت بهدف نقل سجلات اللاعبين، مما أسفر عن نجاح الاتحاد في تسجيلهما بشكل رسمي، ليصبحا مؤهلين للمشاركة مع المنتخب الوطني في البطولات القارية المقبلة.

المباريات المقبلة. وقال الاتحاد: "تم نقل سجلات اللاعبين إيمار شير وبيتر كوركيس، وأصبحا اعتباراً من يوم الثلاثاء ضمن قائمة اللاعبين المتاحين لتمثيل المنتخب الوطني في الاتحاد الآسيوي، عبر نظام الافكاس في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم".

أعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم، امس الثلاثاء، عن نقل سجلات اللاعبين إيمار شير وبيتر كوركيس، موضعاً أن اللاعبين أصبحا متاحين لتمثيل المنتخب الوطني في

## غوارديولا يحث دي برون على اتخاذ قرار بشأن مستقبله مع مانشستر سيتي

مانشستر. وكالات

التراجع، خاصة بعد أدائه في المباراة التي خسرها الفريق على ملعبه أمام ليفربول بهدفين نظيفين، مما أثار انتقادات واسعة. وفي حديثه عن مستقبله مع اللاعب، قال غوارديولا: "لن يتغير شيء بشأن علاقتنا، بالطبع نعرف بعضنا البعض جيداً، وكلانا صادق تماماً في هذا الأمر". وأضاف: "في هذا الموقف، اعتقد أن عليه أن يتخذ قراره، هذا هو الشيء المهم. هو صادق للغاية مع نفسه، ولا بد أن يحدد ما الذي يشعر به وما الذي يمكنه فعله في الفترة المقبلة من حياته".

حث بيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي، نجم الفريق كيفين دي برون على اتخاذ قرار حاسم بشأن مستقبله مع النادي، في ظل قرب انتهاء عقده الصيف المقبل. وكان دي برون، البالغ من العمر ٣٣ عاماً، قد قضى ١٠ سنوات مع مانشستر سيتي، وأثبت خلال هذه الفترة أنه من أفضل لاعبي خط الوسط في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، يبدو أن أداء اللاعب البلجيكي بدأ في

التراجع، خاصة بعد أدائه في المباراة التي خسرها الفريق على ملعبه أمام ليفربول بهدفين نظيفين، مما أثار انتقادات واسعة. وفي حديثه عن مستقبله مع اللاعب، قال غوارديولا: "لن يتغير شيء بشأن علاقتنا، بالطبع نعرف بعضنا البعض جيداً، وكلانا صادق تماماً في هذا الأمر". وأضاف: "في هذا الموقف، اعتقد أن عليه أن يتخذ قراره، هذا هو الشيء المهم. هو صادق للغاية مع نفسه، ولا بد أن يحدد ما الذي يشعر به وما الذي يمكنه فعله في الفترة المقبلة من حياته".

## هاميلتون يبدأ اختبارات ما قبل الموسم مع فيراري

مارانيلو. وكالات



القلب، في إشارة إلى انضمامه رسمياً للفريق الإيطالي. ويبلغ هاميلتون من العمر ٤٠ عاماً، وقد بدأ مرحلة جديدة في مسيرته الرياضية مع فيراري، حيث سيتعاون مع السائق تشارلز لوكلي، الذي يعد من عناصر الفريق منذ عام ٢٠١٩. ويتوقع أن يشكل الثنائي قوة تنافسية كبيرة في الموسم المقبل، حيث يأمل هاميلتون في تحقيق المزيد من النجاح مع الفريق الأحمر.

بدأ السائق البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم السابق لسباقات فورمولا ١، اختبارات ما قبل موسم ٢٠٢٥ مع فريق فيراري، بعد انتقاله من مرسيدس في خطوة مفاجئة لعشاق الرياضة. هذا التحول يأتي بعد ١١ عاماً قضاها هاميلتون في مرسيدس، حيث حقق خلالها ستة ألقاب من أصل سبعة في بطولة العالم. وبعد قيادته للسيارة الحمراء رقم ٤٤ في الحلبة البحرينية، نشر الموقع الرسمي لفورمولا ١ عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي رسالة تحمل عنوان "لويس هاميلتون. سائق فيراري". مرفقة برمز

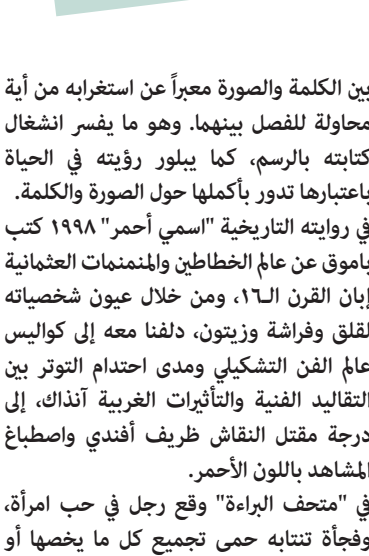


# أورهان باموق يكتب ذكرياته ويرسمها ببراعة فطرية

لساء عبد العزيز

يجمع كتاب أورهان باموق (ذكريات من جبال بعيدة) - الصادر حديثاً عن دار نوف - بين دفتيه سجل أفكاره حول الفن والسياسة والحياة على مدار ١٣ عاماً تقريباً، إلى جانب بذور أعماله وشخصياته خلال تلك الفترة وما اشتمل عليه دفتر مذكراته من مواقف ولقطات وتفاصيل حياتية بسيطة، وإن كانت عميقة الدلالة. إضافة إلى مجموعة واسعة من رسوماته الفطرية والمعبرة. إنه باختصار كتاب يلخص حياة "الكاتب وعالمه"، أو لو توخينا الدقة "أرشيف باموق حول الزمن والذاكرة والمكان".

## رسم وكتابة



منذ نعومة أظفاره انجذب أورهان، مثل غيره من المبدعين، إلى عالم الخيال، فراح ينسخ من نفسه شخصاً بديلاً في أحلام يقظته ومечهم اسمه، متيحاً لهم فرصة العيش في منزل يشبه منزله. وفي فترة الظهيرة انشغل عيناه المستديرتان بمراقبة السفن أثناء مرورها في مضيق البوسفور من نافذة منزل جدته، محولة الغرفة إلى محطة لسفينة عملاقة يقودها قبطان في عاصفة. وعلى رغم ذلك لم تكن الكتابة خياره الأول، إنما بهرته الخطوط والألوان عبر مراحل دراسته لدرجة الاعتقاد أنه سيصبح رساماً حتى مقتبل شبابه. غير أن الكاتب القابع داخله ظل يحرضه على تسويد لوحاته في فصول الرسم ببعض التعليقات في نوع من التجاهل لتحذيرات المدرس بأن اللوحة لا تقبل الكلمات، إلا أنه لم يكف عن الدمج

تلمسه يدها. وهو المشروع الذي تحقق على أرض الواقع بإنشاء متحف في إسطنبول يحمل عنوان الرواية، ويعرض الأشياء التي استخدمتها الشخصيات وسمعتها ورأيتها وجمعتها وحتى الأشياء التي حلمت بها. أما في كتابه الجديد "ذكريات من جبال بعيدة"، يحاول باموق الذي يعد أول كاتب تركي يحصل على جائزة نوبل المرموقة، استغلال وجهي العملة، الصورة والكتابة، مقترحاً طريقة في السرد حين تعز الكلمات أو يلجمنا الصمت. وبصرف النظر عن حسن توظيفه لتلك التقنية من عدمه، فإن الكتاب الجديد يضع على كاهل الصورة سد الفجوات بين الأحداث وتبديد الصمت المنتشر في ربوع النص.

## الفن في مواجهة الزوال

هل من الممكن مناصرة الزمن؟ بالطبع لا، وإلا سنبود كمن يحارب طواحين الهواء. ويكفي أننا لا نستدل على سطوته إلا من آثاره فحسب، كتابته بالرسم، كما يبلور رؤيته في الحياة باعتبارها تدور بأكملها حول الصورة والكلمة. في روايته التاريخية "اسمي أحمر" ١٩٩٨ كتب باموق عن عالم الخطاطين والمنمنمات العثمانية إبان القرن الـ١٦، ومن خلال عيون شخصياته قلق وفراشة وزيتون، دللنا معه إلى كواليس عالم الفن التشكيلي ومدى احتدام التوتر بين التقاليد الفنية والتأثيرات الغربية آنذاك، إلى درجة مقتل النقاش طريف أفندي واصطباغ المشاهد باللون الأحمر. في "متحف البراءة" وقع رجل في حب امرأة، وفجأة تنابه حمى تجميع كل ما يرضها أو

## صحافة ألمانيا تنتقد تدخل ماسك

## في سياستها الداخلية

راغدة بهنام



ومدير عام دار نشر «أكسل شرينغر» ماتياس دوفغر كانت وراء قرار نشر المقال. مع ذلك، لا يمكن اعتبار أن نشر الصحيفة للمقال خرج عن إطار انتقاد الصحافة الألمانية لتدخل ماسك، وحتى الصحيفة نفسها تعرضت لانتقادات من صحف ومجلات أخرى لقرارها. فقد نشرت مجلة «دير شبيغل» مثلاً تحقيقاً موسعاً تناول علاقة دوفغر بماسك، وكيف جاء قرار نشر المقال، وما تبع النشر من «ثورة داخلية» في المؤسسة.

هذا، ودأبت «دير شبيغل»، إلى جانب صحف ومجلات أخرى عريقة في ألمانيا، مثل «دي تزايت» و«سود دويتشه تسايونج» و«فرانكفورتر تسايونج» و«تاغس شبيغل»، على انتقاد تصريحات ماسك واعتبار أنها تقوّض الديمقراطية. وغالباً ما تركز مواضيع هذه الصحف على أيديولوجيات حزب «البدل من أجل ألمانيا» المتطرفة التي تعرّض التماسك الاجتماعي للخطر. وكذلك نشرت صحف ألمانية مقالات تركز على «طبيع» تأييد ماسك للأحزاب المتطرفة من خلال دعمه لها. مما يُذكر أن ماسك واجه سيل انتقادات من الإعلام الألماني بعد انتقاده فشل السلطات في منع اعتداء ماغديبورغ الذي وقع إبان عطلة الميلاد، حين دهس لاجئ سعودي، مطلوب من السعودية ولكن ألمانيا رفضت تسليمه، عدداً من مرترادي السوق وقتل خمسة أشخاص. وفي المقال، انتقد الكاتب تدخل «مليونير» في السياسة الألمانية، مشيراً إلى أن «السلطة حين تكون متجمعة في يد شخص واحد تشكل تهديداً لنظامنا الليبرالي».

وفي إطار الموضوع ذاته الذي يناقش تركز السلطات في يد ماسك واستغلاله موقعه، بثت

لم تردّد الصحافة الألمانية في انتقاد تدخل الملياردير إيلون ماسك، صاحب منصة «إكس»، في السياسة الداخلية لألمانيا. ووصف معظم الصحف الرئيسية في البلاد دعمه حزب «البدل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، بأنه يشكل خطراً على الأسس الديمقراطية فيها.

حتى صحيفة «دي فيلت إم زونتاغ»، التي تصدر أيام الأثنين والتي نشرت مقالاً لماسك، يبرر فيه دعمه للحزب المتطرف، بدت وسط صراع داخلي في قرارها نشر المقال. وإلى جانب مقال ماسك، أوردت مقالاً لرئيس تحريرها يان فيليب بورغارد، تحت عنوان: «لماذا يراهن ماسك على حزب البديل من أجل ألمانيا؟ ولماذا هو مخطئ؟». وفي المقال، كتب رئيس تحرير الصحيفة اليمينية المحافظة، التي هي جزء من دار «أكسل شرينغر» التي استحوذت على مجلة «بوليتيكو» الأمريكية العام الماضي، أن ماسك «يعتقد أن حزب البديل يستطيع أن يصلح البلد بشكل جذري، لكنه مخطئ تمام. إذ إن الحزب في جزء منه يعاني من كراهية الأجانب ومعادٍ لاسامية، ولهذا فهو خطر على ألمانيا». وأعطى بورغارد أمثلة على تورّط مسؤولين بارزين في الحزب في قضايا قانونية لتكرارهم عبارات نازية، مضيفاً أن على ماسك تذكّر أن ذلك الحزب «ليس فقط (زعيمته) أليس فايدل». وتابع كاتب المقال أن حزب «البدل» معادٍ أيضاً لعلاقات وثيقة مع واشنطن، وفي المقابل يدعو إلى التقارب مع روسيا. جدير بالذكر أن ماسك في سياق تبريره دعم الحزب المتطرف، كتب في مقاله الذي نشرته «دي فيلت إم زونتاغ» أن «زعيمة الحزب أليس فايدل متزوجة من امرأة من سريلانكا. هل يبدو هذا كهتلر بالنسبة إليك؟». وعدا عن تقريدهاته المستمرة دعماً للحزب، أجرى مالك منصة «إكس» مقابلة مع فايدل على منصته استمرت ساعة ونصف الساعة، ثم انضم إلى حفل انتخابي للحزب عبر دائرة الفيديو ملقياً كلمة أمام المشاركين وداعياً «إلى الخروج من عقدة الذنب التي تلاحق ألمانيا»، مما أثار انتقادات كبيرة له واتهامات بقلّة فهمه للتاريخ. من جهة ثانية، على الرغم من نشر «دي فيلت إم زونتاغ» مقالاً مضاداً لماسك، فإن قرار النشر أثار ما تشبه الثورة الداخلية في الصحيفة، وأدى إلى استقالة رئيس قسم المقالات فيها اعتراضاً. ويبدو أن علاقة الصداقة التي تربط بين ماسك

خفيف، إذ تبدو المدينة المعاصرة تحمل إرثاً عميقاً كما لو أنه ينظر إليها عبر منشور يعكس موجات ضوئية بأطوال مختلفة. وعلى رغم ذلك ينهشه الحنين سواء في رسم لمنزل صغير، يبدو متأكلاً، تظله سماء رمادية، أم صورة لدرب ضيق محاط بمبانٍ قديمة ذات نوافذ صغيرة، مع بصيص من أشعة الشمس يتسلل عبر الروايا.

## مشهد دائم التغير

كما تتغير الأماكن مرور الزمن، يتبدل الأفراد على مستوى الشكل والأفكار والميول. وكأن الطرق التي تأخذنا لا تسمح بالعودة مطلقاً، فدائماً ما يعود آخرون يحملون الذكريات نفسها ولكن بوعي جديد. ويذهب باموق إلى حقيقة غامضة عن كيفية تذكّرنا للأحداث وما يحرفها عن نسختها الثابتة في الماضي، يرافق الفكرة رسم لجبل يبدو من بعيد بخطوط ناعمة وألوان خافتة كما لو أنه ينبثق من ذاكرة باهتة، بينما يبرز في المقدمة واد مليء بالأشجار الداكنة. وهو ما يحيلنا إلى العنوان الذي بقدر ما يشير إلى البعد والارتفاع، بما يجعل من فكرة الوصول إلى تلك الذكريات أمراً صعب المأل، يعكس حال الضبابية لدى استعادة هذه الذكريات المغلفة بالحنين، يقول عن هذه اللوحة: "يبدو الجبل ثابتاً، لكنه شهد تغيرات لا تعد ولا تحصى. هذا الرسم هو محاولتي للالتقاط لحظة عابرة في مشهد دائم التغير". ويعتمد الكتاب على صوت السارد الأول على عكس أعماله السابقة التي تتناوب فيها الأصوات، وهو لا يتبع تسلسلاً زمنياً طبيعياً،

## جندوا الثعابين والعقارب

## وجعلوا الأرض تطلق النار على الغزاة

الغابة. ما أن يحتك الجنود الأمريكيون بالأغصان المتشابكة حتى تسقط هذه الأجساد بنصولها الحادة المربعة، وتندحرج مكتسحة كل من يلاقيها.

استغل الفيتناميون كل شيء يوجد في أرضهم لمحاربة الأمريكيين بما في ذلك الثعابين السامة والعقارب. استخدموا في الغالب من الثعابين السامة، نوعاً يسمى "ثعابين الخطوات الثلاث". سموم هذه الثعابين مفعولها سريع، وهي تتميز بحجم صغير ولذلك يمكن تعليقها بسهولة بخيط على فروع الأشجار على مستوى الرأس. هذه الثعابين جعلها الفيتناميون تقاتل معهم، ووضعوها في أكياس وفي سيقان الخيزران وفي صناديق، ووضعوها على الدروب التي يسلكها الجنود الأمريكيون. استعمل الفيتناميون هذه الثعابين حتى داخل الأنفاق لحراسة المداخل بربطها قرب السقف في انتظار من يقتحم المكان. وبالمثل استخدموا العقارب بوضعها في صناديق على جدار النفق. جرى التحكم في أبواب الصناديق بخيوط مموهة إذا تعثر بها الجنود الدخلاء، فتُحَت الأبواب وخرجت

العقارب ملقاقاتهم. انتصر الفيتناميون في تلك الحرب الهمجية على أقوى وأغنى دولة في العالم بتضحيات هائلة، ولأنهم تمكنوا من جعل بلادهم بأسرها فخاً مهلكاً للغزاة. انتهت تلك الحرب بمقتل ٥٨ ألف عسكري أمريكي وبإصابة أكثر من ١٥٠ ألفاً آخرين، فيما عاد العديد من الأمريكيين إلى بلادهم مصابين باضطرابات شديدة جعلتهم غير قادرين على العودة إلى الحياة الطبيعية.

"آر تي" - ٧ شباط ٢٠٢٥



الممكن التخلص منها إلا بالحفر حول "الدو" ورفعها من داخل الأرض مع القدم المصابة، ونقل المصاب إلى المستشفى لتخليص قدمه من الفخ.

## فخ بونجي:

هذا النوع من الفخاخ الفيتنامية الحربية يعد الأشهر، ويسمى "عصي بونجي". يقول خبراء إنها كانت السبب في جرح ٢ بالمئة من مجموع إصابات الجنود الأمريكيين في حرب فيتنام. في معظم الأحيان كانت تستخدم في هذه الفخاخ، عصي من الخيزران تعد بشكل يجعلها شبيهة بالرماح الطويلة الحادة، وأحياناً تستخدم قضبان حديدية بأطراف علوية مدببة، في الغالب تلتخ بمسوم نباتية أو حيوانية لإلحاق أكبر قدر من الضرر بالعدو.

هذه الأوتاد الحادة تثبت داخل حفر كبيرة مربعة الشكل على الدروب التي يفترض أن يسلكها جنود العدو. تغلق الحفر بغطاء منزلق ومموه بدقة. الجندي المار ما أن يضع قدمه على الغطاء حتى ينزاح إلى الداخل ويسقط بجسمه على الأوتاد الحادة، ولا يكون قادراً على التخلص منها بمفرده. الفيتناميون قاموا بنصب العديد من هذه الفخاخ بجانب بعضها حتى يسقط الجنود الآخرون الذين يندفعون لانتشال زملائهم، في فخاخ ماثلة.

أسوأ الفخاخ التي حارب بها الفيتناميون الأمريكيين في الأدغال كانت عبارة عن صخور كروية ضخمة. تعلق هذه الصخور المثبتة بها قطع خيزران حادة أو أوتاد معدنية مسمومة، على فروع الأشجار في

حوّل الفيتناميون حياة الأمريكيين إلى جحيم في حرب طويلة. فشلوا بأحدث الأسلحة وأكثر الذخائر تدميراً، وانتصر الفيتناميون بقدرتهم على الحركة وتفنتهم في تصيد أعدائهم.

مرت خمسون عاماً على انتهاء الحرب الأمريكية في فيتنام، إلا أن دروسها لا تزال ماثلة. استغل الفيتناميون تضاريس بلادهم المبتئة بالأدغال والأنهار والمستنقعات، وفاجأوا الدلاء الذي جاءوا من وراء المحيط بسلسلة طويلة من الفخاخ، فاجأت جنودهم تحت الشجر وفوقها، وفي كل درب وفي كل زاوية.

تعلم الفيتناميون القتال خلال حربهم في السابق ضد المستعمرين الفرنسيين ثم الغزاة اليابانيين. حين جاء الأمريكيون، وجدوا أمامهم مقاتلين أشداء يترصدونهم ويقطعون الطريق أمامهم على الرغم من الفارق الهائل في القوة النارية. عوض الفيتناميون الفارق بتصيد الأمريكيين بفخاخ بسيطة لكنها مميتة، من بينها:

## رصاصة الخيزران:

من أبسط المصائد التي استخدمها الفيتناميون في حربهم ضد الأمريكيين ما كان يسمى بـ"رصاصة الخيزران". هذه الطريقة على بساطتها كان يصعب اكتشافها. أدخل الفيتناميون قسماً من رصاصة البندقية أو ذخيرة من عيار أثقل في ساق خيزران، ووضعت الرصاصة داخل حفرة في مكان تخفيه الأعشاب. برز الجزء العلوي من الرصاصة قليلاً فوق الأرض. ما أن يدوس الجندي الأمريكي على الرصاصة حتى تنساب في التجويف الداخلي للخيزران، وتصلب بمسمار رفيع وضع تحت كبسولتها. تنطلق الرصاصة وتصيب الساق أو الفخذ. بهذه الطريقة المبتكرة جعل الفيتناميون الأرض ذاتها تطلق النار على الغزاة.

## فخ الدلو:

هذا النوع بسيط هو الآخر لكنه مربح في نفس الوقت. يتكون من دلو حديدي تثبت به خطافات صيد كبيرة أو أوتاد على التجويف الداخلي، ثم وضعت في حفرة بالأرض وموهت بعناية. ما أن تدخل قدم الجندي الأمريكي في هذا الفخ، حتى تنحشر داخله وتعلق بالأوتاد الحادة، ولا يكون من



## الجديد في المكتبة



\* قضية تقاعد/ متوالية سردية/ تأليف فيصل عبد الحسن. اصدار: دار سينكا للنشر.  
\* الإبادة الجماعية/ تاريخ العالم. تأليف نورمان نايارك. ترجمة احمد باسم سعدون. اصدار: دار المأمون- بغداد.  
\* قطيفة المساكين/ شعر حسن النواب، اصدار اتحاد الادباء والكتاب في العراق- بغداد.  
\* حالة ما بعد الحدائة/ بحث في أصول التغيير الثقافي، تأليف ديفيد هارفي ترجمة د. محمد شيا. اصدار: المنظمة العربية للترجمة- بيروت.  
\* حدود المعرفة في العلوم والتاريخ والعقل/ تأليف انتوني غريلنج، ترجمة إبراهيم مقدوني. اصدار: دار الساقى- بيروت.

## درب المحنة

قصة: زيتكالا- شا\*

ترجمة: جودت جالي

كانت ليلة خريفية في السهل، وطيات ثقب الدخان في أعلى الخيمة المخروطية جعلها النسيم الهاب تخفق بلطف، ومن سماء الليل الخفيفة، بنقاطها النارية التي لا تحصى، اختلس النظر نجم لامع كبير، من ثقب الدخان، من بين الطيات الخافقة في أعلى الكوخ البيضوي، الى امرأتين في الخيمة من قبيلة داكونا وهما يتحدثان في الظلام. كانت الشابة عذراء ذات عشرين صيفا، على فراش من العشب الناعم، تتشرب بعينيهما البيظتين من الجدول العذب الذي ينحدر نحوها من النجم عبر الفتحة في أعلى الخيمة، وعلى الجانب المقابل، وراء المستوقد الذي في وسط الخيمة، تمد الجدة بساطها، لكنها ما أن تتمدد حتى تجعلها الرغبة في سرد قصة تنهض الى وضع الجلوس.

كانت عينها مغمضتين إغماضا محكما، تضرب براحةً نحيقةً شعرها الذي تلاعبت به الريح. كررت بصوت مرتجف عالي النبرة: "أجل يا حفيدتي، تقول الأسطورة بأن النجوم الكبيرة اللامعة محاربون شيوخ حكماء، والنجوم الصغيرة الباهتة شجعان صغار جميلون".

وتقول الشابة متأملة وهي تلفظ كلماتها ببطء "إن ذلك الذي يختلس النظر من هناك عبر ثقب الدخان هو جدي العجوز العزيز".

صوتها الناعم ينساب من خلال الظلمة داخل الخيمة، من فوق رماد بارد مكوم في المستوقد، ويدخل أذن المرأة العجوز الدرداء التي تجلس خرساء في تأمل صامت، ومن ذلك المكان تحلق في تأملها بأكثر الأجنية رشاقة عبر ثلوج شتاءات عديدة، الى أن تصل أخيرا وتدخل الأجواء الأسرة المفعمة بالدفع التي كان فيها جد الفتاة شابا، فتستجيب لتأملاتها وتقول: "انصتي! ها أنا وقد عدت لشبابي..."

"كان ذلك اليوم هو اليوم الذي مات فيه جدك، أقصد الجد الأكبر لأن هناك اثنين. كانا كالتوأمين، مع أنهما لم يكونا شقيقين. كانا صديقين، متلازمين! كانا يتشاركان كل الأشياء، صالحها وطالحها، عدا شيء واحد، اختلفا عليه فأصابهما بالجنون. في نوبة الجنون المستعرة تلك ذبح الأصغر سنا صديقه الأكثر حميمية، قتل أخاه الأكبر، وقد كان بمثابة أخ أكبر لأن محبتهم لبعضهما بعضا جعلت علاقتهما علاقة قرابة لزمن طويل..."

ضعف صوت المرأة العجوز، مهممت من بين

## قصة قصيرة

رجاء الجابري

## حكي لي زوجي مرة عن يوم من طفولته

كنا سعداء؛ نحن؛ صغار القرية المجاورة للشط، سعداء بتسليتنا الأولى؛ السباحة بمياه النهر المتفرع من الشط. كان بيتنا قريبا من ذلك النهر.. كنا نسبح عراة من أية ملابس.. العري ذاك كان ظاهرة عامة للأطفال القرية في جميع أماكن السباحة لمن هو بسن العاشرة فما دون، لا ملابس داخلية لأحد مطلقا؛ لا في السباحة ولا في دوام المدرسة.. وضعنا أثوابنا على كتف النهر..

بعد ان انتهينا من السباحة قررنا العودة الى البيت. تناول أخي الكبير ذو العشر سنوات

أنفاسها، وهي تهز الى الأمام وإلى الخلف كتفها المحدودين، بكلها عجب مزهوة. عينها المغلقتان إزاء الليل حملتا خلف جفونهما ضياء الأيام الخوالي. شاهدتا من جديد غيمة سوداء متدحرجة تنشر نفسها فوق الأرض، وسمعت أذنها الدمدمة السحيقة للعاصفة في الغرب. طأطأت رأسها بخوف، فيما صاحت طيور الرعد في السماء. أتت العجوز الدرداء وقد أعادت اليها الشعور بالغضب صيحة (!!) لا (١). غير أن السكينة التي تلت الغضب معبرة عن الزهو، عندما يجعل إشراق الشمس الأصفر الناس سعداء، أغرت ذاكرتها بالمضي قدما عبر العاصفة... هتفت بقوة قائلة " كم يدق قلبي سريعا، وعاليا، وأنا أصغي لحكاية الرسل الرهيبة! أسرع الرجل القليل خارجا من القبر الطري متوجها الى كوخنا. تربع بترو، وهو يجلس بلا استئذان الى جوار أبي الذي يدخن بغليونه الطويل. ما أن التقط أنفاسه، وهو يلهث، حتى شرع قائلا: "كان ابنا وحيدا، وأخا عزيزا"، وبعيون مرتابة بنظرات هائجة رمقني كما لو أنني كنت متأمرة عليه مع القاتل الذي هو حبيبي. نفث أبي نفسا طيب الرائحة من الدخان وهو يقول: (أهلا) (٢) ثم قال مقاطعا ما كان يريد حامل الحكاية دائري العينين قوله: "هل تدخن يا صديقي؟"، وأمسك الغليون من وعاء التبغ ووجه أنبويه الطويل نحو الرجل، فرد الرجل: "أجل، أجل يا صديقي"، ومد ذراعا طويلة سمراء...

"أطلق نفثات كخفقان القلب من الدخان الأزرق الذي تدلى بيننا كالغيمة، ولكن حتى من خلال ضباب الدخان رأيت عينيه حادتي السواد تلمتعان وهما تنظران نحوي. تقطت الى أن أسأل أي قدر ينتظر القاتل الشاب ولكني لم أجروء على أن أحرك شفتي خشية أن أنفجر بالصراخ بدلا من أن أطرح السؤال. بادر أبي بالسؤال فأجاب الرجل وهو يعيد الغليون: "أوه، إن الزعيم ورجاله المختارون تداولوا بينهم، وتوافقوا على أنه ليس وضعا آمنا أن يُترك قاتل إنسان حرا طليقا بيننا. إن من يقتل أحدا من قبيلتنا هو عدو، ويجب أن يلقى مصر العود". لقد خفق صدغاي كأنهما قلبان على جانبي وجهي؛ وفيما أنا أصغي، مر منادٌ بخيمة أبي، وهو يتمايل مع وقع حوافر حصانه البوني، وأعلن بصوت عال هذه الكلمات، انصتي! أنا أسمع كلماته الآن: "أخرجوا! (٣) انصتوا، أيها الناس جميعا. لقد أترف فعل رهيب. صديقان - أجل، صديقان من القلب - تشاجرا. الآن واحد ينام مدفونا على التلة، بينما الآخر يجلس، قاتل

بشر، داخل مسكنه. يقول زعيمكم من يقتل واحدا من قبيلتنا فهو يقترب عدوان عدو. كذلك يجب أن يكون مُمتَحناً. فليختر والد الرجل الميت أسلوب تعذيبه أو سلبه حياته. لقد عانى الأب ألما ممضا، وهو وحده القادر على أن يقرر كيف يجب أن يكون العقاب عظيما للانتقام من فعلته". قضي الأمر..... "تعالوا، كلكم، لتشهدوا حكم أب على من كان مرة خير صديق لولده. تم الآن اصطياد حصان بوني بري ويجب على قاتل الرجل أن يمتطي الحيوان الشرس. قفوا جميعا في صفين متوازيين من الخيمة المركزية للعائلة المنكوكة الى الكوخ البيضوي المقابل في الحلقة الخارجية الكبرى. يبتكم في الحيز الواسع يكون طريق المحنة المحدد. على الفارس أن يمتطي حصانه من الدائرة الخارجية ويوجهه نحو الكوخ المركزي، وإن مضى المسافة كلها حتى يصل الكوخ المركزي وهو لا يزال على ظهر حصانه البوني سينجو بحياته ويحصل على العفو المقرر، ولكن إذا سقط عنه فسيكون هو نفسه اختار الموت".

توقف المنادي عن الكلام، وخيم الهدوء على القرية مكتومة الأنفاس. ثم أسرعت نسوة يشهقن بالبكاء شاقات طريقهن عبر الحشيش العالي نحو درب المحنة، وكان الأئين المكتوم في أنحاء المخيم لا يمكن تحمله. ركضت مع الحشد ووجهي مستور ببطانيتي نحو المكان المكشوف في الدائرة الخارجية لقربتنا. وقد قام خلال لحظة صفان من الناس مهيبين الوجوه بالوقوف متقابلين لتحديد درب المحنة العلنية. أه! أرى رجالا أقويا يحاولون توجيه البوني المربوط بالحلل، يتقدم خطوة أماما ثم يعود خلفا، والزبد الأبيض يتطاير من فمه. خنقني الألم وأنا أثنين حبيبي الوسيم وحيدا وحده فاجعة، يسر بخطى واسعة وقد بدا على وجهه العزم نحو البوني المقيد. صرخت في قلبي: "لا تسقط عنه! اختر الحياة واختري"، ولكن على شفتي أطبقت بطانيتي.

وإذا به بعد لحظة يقفز منفرج الساقين على ظهر الحيوان الخائف، وأقلته الرجال من قبضتهم، فقفز البوني كالسهم من قوس قوي، بمنخرين نافرين، مندفعاً نصف المسافة الى الخيمة المركزية. يشد الفارس العنان بكل ما أوتي من قوة، ويتوقف البوني بسيقان يابسات كالخشب فينقذ الركاب الى الأمام بقوة ولكن لا يسقط، و يتقافز المخلوق المجنون ضاربا حوافره عاليا في الهواء، فيما يتمايل صف الرجال والنساء متراجعا الى

الوراء ليعود الى مكانه بعد أن يأمن أذى ذلك الشيء الذي يرفس ويصهل. إن البوني شرس وقد جحظت عيناه من محجريهما، بظهر محدودب وخطم قريب من الأرض، يثب في الهواء. أغمضت عيني. لا يمكنني رؤية حبيبي يسقط. تتعالى صيحات من حناجر الرجال والنساء الجشاء، فأنظر أنا، إذن فقد تمّت السيطرة على الحصان الوحشي. ترجل حبيبي عند مدخل الكوخ المركزي. يقف البوني، ميللا بالعرق ويرتجف من الإجهاد، مثلما يقف كلب مذب الى جانب سيده. هنا عند مدخل الخيمة المخروطية يجلس الأب والأم والشقيقة الثكالي. ينفض الأب المحارب العجوز، يخطو الى الأمام خطوتين واسعتين، يمسك بيد قاتل ابنه الوحيد. صاح بصوت المشفق وهو يرفع اليد عاليا ليستطيع الناس رؤيتها: "ولدي!" انتشرت همهمة شعور بالمفاجأة مثل هبة ريح مباغتة عبر الصفي، والأم، بعيون منتفخة، والشعر المقصوص الى حد الكتفين، تنهض، وتسرع الى الشاب، وتأخذ يده اليمنى، وتحييه: "ولدي!"، ولكن صوتها يرتجف في آخر الكلمة وتستدير مبتعدة وهي تتشج.

ثبت الشبان عيونهم على المرأة الشابة التي لا تتحرك، ودون رأس محني، تجلس بلا حراك. يتحدث اليها المحارب العجوز قائلا: "صافحي الشجاع الشاب، يا ابنتي الصغيرة. لقد كان صديق أخيك لسنوات عديدة، ولأن يجب أن يكون صديقا وأخا لك". تنهض الفتاة عندئذ، وتقدم ببطء يدها النحيفة، وتبكي، وبشفتين مرتعشتين تقول: "أخي!"، وتنتهي المحنة". تنفجر الفتاة سائلة وهي على فراش من العشب الناعم: "جدي! هل هذا حقيقي؟". أجابت الجدة بدفع في صوتها: "سؤالك هذا هراء! (٤) طبعاً كله حقيقي. خلال سنوات زوجانا الخمسة عشر ذهب من أيدينا الكثير من أحصنة البوني، ولكن هذا الفائز الصغير، أوهييسا، كان العضو الدائم في عائلتنا. أخيرا مات جدك في ذلك اليوم الحزين وتم قتل أوهييسا عند القبر".

برغم أن المجاميع المتنوعة من النجوم التي تتحرك عبر السماء، وهي تعلم الناس همرور الزمن، أخبرت كيف أن الليل صار في ذروته فإن المرأة الداكوتية العجوز غامرت بقضاء المزيد من الليل في إيضاح لمراسيم الدفن، قائلة: "يا حفيدتي، لم يسبق لي أن نطقت في حياتي بالمعرفة المقدسة، واللبلة يتوجب علي أن أخبرك بإحداها، فأنت بالتأكيد كبيرة

بما يكفي لتفهمي. قال طبيبنا بأني أحسنت الفعل بالإسراع في الحاق أوهييسا بسيده. ربما يتعب جدك خلال الرحلة على درب الأشباح ويتمنى في قلبه وجود حصانه البوني، فذلك المخلوق الذي قفز مسبقا منطلقا في إثر الروح، قد تجذبه تلك الأمانة اللطيفة فيدخل السيد والحيوان أرض المخيم الآخر". سكنت المرأة عن الكلام، ولكن كان التنفس العميق للفتاة هو فقط الذي يشوب الهدوء، وأتذك أن كانت ريح الليل قد هودت نفسها للنوم. تَمَتَّتْ بصوت نكد: "هنو! هنو! إنها نائمة! كنت اتكلم في الظلام، غير مسموعة. تَمَتَّتْ أن تزرع الفتاة في قلبها هذه الحكاية المقدسة".

مفردات هندية وردت في القصة: ١- Heyä! Heyä! وتعني لا! لا! ٢- How وتعني أهلا. ٣- Ho-Po وتعني أخرجوا. ٤- Trosh وتعني هراء!، كلام فارغ! المصدر:

The Portable American Realism Reader, James Nagel and Thomas Quirk ١٩٤٦. \*زيتكالا- شا (معنى الاسم الطير الأحمر) ١٨٧٦-١٩٣٨ من سكان أميركا الأصليين، ومن قبيلة داكونا التي سميت ولايتان على اسمها في شمال الولايات المتحدة. تستحضر حكايتها القصيرة (درب المحنة) الاقتلاع الثقافي الذي شعرت به المؤلفة عند بلوغها وفي الوقت نفسه تحمي من الضياع شكلا من أشكال تقاليد البطولة والعدالة والمسامحة التي تستذكرها الجدة، والواقع أن نتاجات الكاتبة والشاعرة والموسيقية والنشطة المدنية زيتكالا كلها تندرج ضمن كفاحها للحفاظ على الهوية الثقافية. ألفت أول أوبرا أميركية هندية (أوبرا الشمس ترقص) ١٩١٣ مثلما ألفت (انطباعات عن طفولة هندية) ١٩٠٠ و(الأيام المدرسية لفتاة هندية) ١٩٠٠ و(أساطير الهند القديمة) ١٩٠١ و(قصص أميركية هندية) ١٩٢١، وغيرها. أما في سياق نضالها السياسي والمدني فهي من مؤسسي المجلس الوطني للهنود الأميركيين وترأسته حتى وفاتها.

بتوقيتي الذهني ٬ نحو الشارع العام للشط الكبير. تعبثُ. مسكني والدي.. كان يلاحقني بهمة عجيبة، يركض ورائي مثل متسابق حُرَيْفٍ!. لم يفتر عزمه منذ لحظة هروبي حتى تعثر رجلي، إذ سقطت حينها من الاجهاد والجوع.. نظرت لي والدي بتشفٍّ، قذفني بكلام بذيء واصفًا إياي بالمهلهم، ثم حمل حجارة ثقيلة - بتقدير عيني - وزنها ثلاثة كيلو غرامات.. رماها على ظهري بقوة. تركني ملقى في الطريق؛ جائعاً، عارياً، مغشياً علي، مدمى الظهر بقطعة ورم على قدر مساحة الحجر - غير الكريم - الذي نال من ظهري. بعد نصف ساعة بحساب دوران الشمس، الذي أجيد تخمين مقابله من الوقت، أفقت

من غشوتي.. أردتُ النهوض، فامتدت يد أمي، أنهضتني من كيوبي، مسحت دموعي، وضعتني تحت عباءتها الجرداء، حضنتني.. عدنا الى البيت. ما ان دخلنا البيت حتى تشاجرت أمي مع والدي، قالت له مؤنية: (عدنا كم ولد؟! هما اثنان بعد أربع أُنثا.. ألا تخاف الله، كنت ستقتل الولد، وتجعل البنات بلا حام بعدك.. أخوهن الكبير ليس عنده حمية). سكت والدي. سكن أوار غضبه، نحى وجهه جهة الجدار.. قال بصوت ياك: من أين سأجلب لك مالا لشراء ثوب آخر!. قلت مع نفسي" لا عليك يا والدي.. لا أومك.. أعرف انك لا تكرهني، انك تفكر بالستر الدائم. يا والدي الحاجة تبرر الجرمة"...

## أجرجرُ أحلامي

شاكر السامر - اسطنبول

كأني طفل لعب بأشياء اتلّهُ بالطين الأحمر الفعل المضارع ديدني، والماضي محض نداء عميق يغزوني حيث اتّمعن بكل طفولتي الجائمة فوق رباي انا ما زلت صلدا اترجرج في صحن سراب قاحل يقتله الأئين وهو يخاتل حولي كقمر حوري المعنى ، واثناه شمس خجلى بين غيوم زاحفة نحو العطش المر ..، لا تكاد تطلّ برأسها وهي صرعى بين الميلاد وحزني . يارب الفقراء / الشعراء / المنبوذين عند المحراب

وسيوف المراهنين على فتوى المنسجمين في كل الاوقات الصعبة ، هذا الليل .. استيقظ مفزوعاً من رؤيا تنانبني كلما زاغت عني الطعنات .. وافلّت من نومي لسباتي وهي تكتب في جوف الهاتف الملعون كل مصارع في حروب الاخوة العقارب حد القتل .

يا روح الله الذي انتفسه دون اكتراث لجنته الموعودة في اساطير الاديان .. ها ابي الود اليك مغمساً بكل ذنوب الشعراء الملوّثين بحب المعشوقات ، وخمرة النسيان ..

مازلتُ بريئاً اشتاق لحليب لم أفطم عليه بعد .. كأني رسولٌ طرّي المزاج، او ولي شهيد . لِمَ كلما مررتُ بحارتي او وطني- كما يقال - ؛ اغض عيني كي لا ارى جثتي يحملها الغراب ، والغرابٌ سخي بحمل الضحايا كما لا تعلمون .

تشرين ما عادت تريد الحرية . والدماء الوردية ما زالت تسيل على مذبج الخلود .. نجّني يا رب من هول ما لا أريد ، او تريده رياح التمني فالعشق بلاء .. والموت لا يبيد في حضرة الغرباء . ها انا عدتُ لنجواي الطهور . علّني ا رسم لوحة لا يفسرها الا العارفون بالنعيم الأزلي في قارعة الجنون .. لوحة ملونة بكل ما اوتيت من ام ودموع أسفة مفجوعة .

يا رب الروح العاقبة بكل معاني الحياة، هل ابي رجل أعمى اتحسس بخبيتي طريقا من حجر اصفر في كل روائع إسطنبول.. ام ابي صبي موعود اتفجر من بُتْمٍ متيم بعشق هذي البلاد .. ؟ .. وقد افلح من صلوا عليك يا وطني وماتوا بجوار هيبتك المقدسة يا عظيم النكبات .



## قف

## أبناءؤهم.. أسوأ منهم

عبد المنعم الأعسم

لاحظ الفلقشندي في "صبح الأعشى" أن ابن الفاسق يشبه أبيه "لا ينحط في ملاسه، ويرتفع عما يلبسه الناس" في إشارة إلى التعالي، وكان ابو العباس الفلقشندي، ويسمونه "بحر التاريخ" يستبق روايات يتناقلها الناس الآن عن ساسة أؤتهموا على ثروات وأموال الشعب، فلم يكتفوا بنهبها، بل دربوا الأبناء والأحفاد على فنون النهب، وعلى أفضل الطرق للسطو على ثروات البلد.

على أن التاريخ زاخر بالروايات عن الصبية الفاسدين المتحدرين عن أبناء فاسدين: يولدون وفي أيديهم ملاعق من ذهب، وحسابات مفتوحة في المصارف، وخطوط طيران تحت خدمتهم، وقد تدربوا على يد آبائهم الحاكمين والمتحكمين، وأخذوا عنهم براءات اختراع "أسرق وضم راسك" بل وطوروها بتكوين الذباب الإلكتروني الذي لا يجمل قبح الحرامية، بل (المهم) ان يقبَح وجوه المحتجين على الفساد والفاستين، ويجعل من الجموع الفقيرة الباحثة عن لقمة العيش عبارة عن صفوف منظمة أنيقة تجيد التصفيق والمديح لصاحب الشأن الذي لم يسمع شيئا عن ملايين العائلات التي تنام على خواء بطونها، أو منسبة في علب الخوف والإقصاء، ولا تستطيع الوصول إلى حيث يطل من شرفة أو من على شاشة ملونة.

\*

قالوا:

"والدي، نبيل، وأبّ عطوف".

لوسيا بينوشيت- ابنة دكتاتور تشيلي

## احتفاء برائدي السرد

## عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي

متابعة – طريق الشعب

احتضنت قاعة الجواهري في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، أخيراً، أعمال المؤتمر السنوي الأول لمندى أعلام الأدب، الذي أقيم تحت عنوان "آفاق الريادة السردية في العراق - عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي". شارك في المؤتمر عدد كبير من النقاد والباحثين، وحضره جمع من الأدباء والمهتمين بالسرد العراقي. بينما افتتحه الأمين العام للاتحاد الشاعر عمر السراي بكلمة، ذكر فيها أن نوري والتكرلي قامتان مهمتان من قامات الثقافة العراقية، مشيراً إلى ان الاتحاد يسعى إلى إقامة حزمة من المؤتمرات في المسرح والنقد والفلكلور والثقافة عموماً.

فيما أشار الناقد فاضل ثامر في مداخلة له، إلى أن "تأصيل جنس القصة العراقية هو دليل على الواقع المدني للمجتمع، بفضل رواها كعبد الملك نوري الذي استخدم تيار الوعي في معظم قصصه، ثم تبعه التكرلي الذي استطاع صناعة تيار جديد للقصة العراقية". وتضمن المؤتمر جلستين صباحية ومسائية، الأولى أدارها الناقد د. جاسم الخالدي وشارك فيها النقاد د. باسم صالح ود. إسرائ جابر حسين ود. محمد عبد الحسين هويدي ود. إحسان الزبيدي وبشير حاجم. أما الجلسة المسائية فقد أدارها د. جاسم محمد جسام، وشارك فيها د. ثائر العذاري ود. علي عواد ود.علي حاكم صالح ود. حسن مجاد وعلي داود كاظم. وتناولت البحوث التي قُدمت في الجلستين التكنيك السردى والشواغل الفكرية والتقانات الإبداعية والاستهلال في قصص نوري، فضلاً عن الرؤية السردية والراوي ودرامية الحوار والتدليل الموازي والسلطة في قصص التكرلي.

## بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala

07742611408

Zain CASH

07814119461



tareeqashaab.com

تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

## في اتحاد الأدباء العراقيين

# استذكار الراحل كوكب حمزة

## فنانا ومناضلا



متابعة – طريق الشعب

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب بالتعاون مع جمعية الموسيقيين العراقيين، الاثنين الماضي، حفلا فنيا في ذكرى الملحن والمناضل الراحل كوكب حمزة، حضره جمع كبير من الأدباء والمثقفين والفنانين ومن رفاق الفقيه ومحبي فنه.

الحفل الذي اقيم على قاعة أي نؤاس في مقر الاتحاد، أداره الشاعر حسين المخزومي، وافتتحه أمين سر الاتحاد الشاعر عمر السراي بكلمة، قال فيها: "كان كوكب حمزة رمزاً وطنياً كبيراً، والرموز نادرة في تاريخ الأمم. وحينما نتذكره لا نتذكر أبحانه فحسب، بل نتذكر مواقفه ونضاله ومقاومته الطغيان بأغانيه وموسيقاه وعدم رضوخه للدكتاتورية.. اليوم نستذكر الوطن عن طريق كوكب حمزة".

فيما قال رئيس جمعية الموسيقيين د. كريم الرسام في كلمة له، أن "كوكب حمزة أحد الرموز الوطنية والثقافية والفنية في العراق، وقمئل أبحانه جزءاً من الثروة الوطنية". وألقى الرفيق مفيد الجزائري كلمة حثاً فيها اتحاد الادباء وجمعية الموسيقيين على مبادرتهما الى إقامة الاستذكار، وأكد ان الفنان

الراحل كوكب حمزة يستحق أكثر من استذكار واحد، وأشار كذلك الى العديد من رفاقه وزملائه الملحنين والمطربين العراقيين البارزين، الذين سبقوه او عاصروه، متمنياً على الجمعية والاتحاد احياء ذكراهم والاحتفاء بانجازهم هم ايضاً. بعدها تناوب عدد من الحاضرين على الحديث عن الفقيه وتجربته الفنية، ودوره في تجديد

الأغنية العراقية.

وفي سياق الحفل، قدمت الفرقة الموسيقية التابعة لجمعية الموسيقيين، مجموعة من ألحان كوكب، منها "لو رديت بذاك اسمك وطيوفك" و"يا نجمة" و"الكنطرة" و"وين بالمحبوب" و"يا هوى الناس" و"الطيورة الطائرة" و"ردتك وطن يا وطن". ليختم الفنان د. كريم الرسام الحفل بأغنية "بينادم".

## يتناول أزمة جفاف الأهوار

## فيلم عراقي يسطع في مهرجان برلين السينمائي



متابعة – طريق الشعب

حقق الفيلم العراقي القصير "إبراهيم" للمخرج علي يحيى، إنجازا بحصوله على تنويه خاص من لجنة التحكيم الدولية في الدورة الـ ٧٥ مهرجان برلين السينمائي الدولي، ضمن فئة "أجيال"، والذي اختتم يوم ٢٣ شباط الجاري. حيث أشادت اللجنة بالفيلم على ما يقدمه من تصوير شاعري في أهوار العراق، المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، والتي تعاني اليوم تداعيات التغير المناخي. ويتناول الفيلم أزمة الجفاف التي تهدد الحياة في الأهوار، من

خلال قصة راعي الجاموس الفتى إبراهيم، الذي يكافح للحفاظ على عالمه المتلاشي، في انعكاس لصراع الإنسان أمام التحولات البيئية. حيث يروي الفيلم قصته بأسلوب بصري مؤثر وحبكة إنسانية غنية بالمعاني. وعُرض الفيلم خلال المهرجان في

خمس قاعات سينمائية، إلى جانب مشاركته في سوق الأفلام الأوروبية (EFM). حيث لاقى اهتماما واسعا من النقاد وصناع السينما ومحبي الأفلام من مختلف أنحاء العالم. ويجسد إبراهيم شابا هادئا وصامتا، يحيا حياة بسيطة لكنها

ملينة بالتحديات. إذ يجد في الصمت ملاذاً من عالم خارجي يثير مخاوفه وقلقه. ورغم قلة تواصله مع الآخرين، إلا أنه يمتلك رابطا عميقا مع الأهوار وجواميسه، ما يعكس علاقة فريدة ومتجذرة بين الإنسان وبيئته. ويُظهر الفيلم كيف يمكن أن تختفي هذه البيئة الفريدة، بصمت، إذا لم يُنَلَّفت إلى التغيرات المناخية المتسارعة التي تهددها. ومن خلال عيون إبراهيم، يعيش المشاهد إحساس القلق والخوف من زوال هذا النظام البيئي العريق، الذي يواجه ضغوطا متزايدة من التغير المناخي والإهمال.

## بالتشكيل والأدب.. استذكار الشاعر السيّاب في لندن

لندن – طريق الشعب

في مناسبة مرور ٦١ عاما على رحيل الشاعر الكبير بدر شاكر السياب، نظم "فناء آرت غاليري - قطر" في العاصمة البريطانية لندن، يومي ٧ و٨ شباط الجاري، فعالية ثقافية جمعت بين الفن التشكيلي والأدب.

هذه الفعالية التي نُظمت بمبادرة من الفنان علاء جمعة، والتي احتضنتها صالة "إيراز" التونسية، تهدف إلى إحياء أثر السياب

ومكانته الريادية الشعرية باعتباره أحد رواد الشعر الحر. وقد حرص الفنانون المشاركون في الفعالية - كما ذكر أحدهم - على "تقديم رؤية بصرية معاصرة مستوحاة من قصائد السياب، عبر مزيج فريد بين الشعر والفن التشكيلي". وشارك في الفعالية الفنانون فيصل لعبي، مزاحم الناصري، علاء جمعة. د. علاء بشير، سالم مذكور، عائشة السليطي وزيد الفكيكي. أما الشق الأدبي من الأمسية،

الذي أدارته الشاعرة دلال جويد، فقد تضمن قراءة مختارات من قصائد السياب من قبل الشاعرة والإعلامية علاء أبو الشملات. أعقبها محاضرة للشاعر الكبير أدونيس، تناول فيها الكثير من المحطات في حياة السياب، فضلا عن علاقته معه. فيما عرّج على التردّي الثقافي في الواقع العربي، ليقرأ بعدها قصيدة السياب "النهر والموت". وكانت هناك مساهمة للشاعر عبد الكريم كاصد، الذي ألقى

الضوء على لغة السياب الشعرية وعلاقته بالمكان، وقرأ بعض قصائده. هذا وافتتحت الفعالية بكلمة ترحيب من قبل مديرة غاليري الفنانة عائشة السليطي. أعقبها غيلان السياب، نجل الشاعر، بكلمة. ومن المفارقات أن يكون يوم وفاة السياب مطابقا ليوم ولادته. حيث توفي يوم ٢٤ كانون الأول ١٩٦٤، وولد يوم ٢٤ كانون الأول ١٩٣٦.

وطن حر وشعب سعيد



## يوميات

• يعرض "ملتقى لكش" الثقافي في بغداد، غدا الجمعة، الفيلم الموسوم "جدارية المطر"، للسيناريسيت والمخرجة إيمان خضير. الفيلم مستوحى من قصة حقيقية ويتحدث عن واقع السجناء السياسيين في العراق.

يبدأ العرض في الساعة ٤ عصرا على قاعة المنتدى العمالي الثقافي في الكرادة - قرب مستشفى ابن الهيثم.

• تعتقد الجمعية العراقية لعلم النفس السياسي بالتعاون مع أكاديمية بغداد للعلوم الإنسانية، غدا الجمعة، ندوة حوارية بعنوان "ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي - مقاربات نفسية واجتماعية وقانونية". يشارك في الندوة القاضي هادي عزيز علي ود. ذكرى جميل البناء ود. جاسم محمد عبيدي.

تبدأ الندوة في الساعة ٥ مساء في مقر أكاديمية بغداد للعلوم الإنسانية -ساحة الواثق - مدخل شارع ٤٢ - فرع "مطعم دايت فود" - قرب "كنيسة ومدرسة مار يوسف" الابتدائية.

• يضيف منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد بعد غد السبت، الناقد أمين الموسوي، ليلقي محاضرة بعنوان "اليسار والأدب في العراق". تبدأ المحاضرة في الساعة ١١ ضحى على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس.

## أما بعد..

## نصنع الفرص

منى سعيد

بحماس وبروح شبابية متّقدة، تحدث المخرج السينمائي عدي رشيد بعد عرض فلمه "أناشيد آدم"، المُنتج محليا والفائز بجائزة البحر الأحمر، في حفل افتتاح مهرجان العراق السينمائي الدولي بدورته الأولى، والذي أقيم في ١٩-٢٢ الشهر الحالي في "قرية دجلة" ببغداد، مؤكداً دور الفنانين السينمائيين الشباب، في صنع فرص نجاحهم وتقدمها ضمن صناعة سينمائية عراقية واعدة.

وفي الحقيقة أحرز المهرجان نجاحا باهرا على الرغم من إقامته دون تجربة سابقة، سواء من حيث التنظيم والاستقبال، أو في تقديم عروض ٢٢٦ فلما قصيرا وثائقيا مشاركا، بينها أربعة أفلام روائية طويلة، قُدمت حسب جداول عرض نشرت في صحيفة المهرجان اليومية "مسلة الشباب السينمائية".

المفرح أن طاقة الشباب الإيجابية، المتمثلة في كوادر وزارة الشباب والرياضة، راعية المهرجان، ومن المتطوعين، انعكست على أجواء الأيام الأربعة بأثق ببغدادى جميل.

وتأتي أهمية المهرجان بحسب خالد آل زهرار المدير التنفيذي، من تقديم عروض أفلام شبابية عراقية أنتجت خلال عام ٢٠٢٤، وكانت من مخرجات ورش أقيمت بشأن حيثيات صناعة السينما، مثل كتابة السيناريو والإخراج وغيرهما من الأمور الفنية، وقد أقيمت في بغداد ونبوى وذى قار وميسان، و ستواصل إقامتها قريبا في باقي المحافظات.

وكانت قد قدمت للمهرجان ١٠٣ مشروعات أفلام، تنافست للحصول على ٦ منح مالية لسنة مخرجين شباب، لا تتجاوز أعمارهم الخامسة والثلاثين، وتم اختيار مشاريعهم من قبل لجنة تحكيم برئاسة الناقد السينمائي علاء المفرحي، وعضوية د. صفاء جبارة صكوك القادم من لندن، والفنانة د. آلاء نجم، والمخرج البصريني عمار زينل، والمخرج العراقي مهند حيال.

و قدم المهرجان خمس جوائز للأفلام الفائزة، بينها التمثال المصغر لشعار المهرجان بتوقيع الفنان العراقي العالمي أحمد البرحاني. وكان الحدث الأبرز حضور المنتج العراقي المغترب بيتر خماس، الذي ساهم بافتتاح أكثر من ثلاثة آلاف صالة عرض حول العالم، واعلان هدفه المتمثل في إنشاء دور عرض محلية، مع دعمه وافتتاحه صالة سينما فوماكس بمواصفات عالمية في "قرية دجلة" ببغداد، فضلا عن سعيه بالتعاون مع المهرجان لتنظيم شراكات في تبادل الأفلام وتسويقها والمشاركة في المهرجانات، وقبلها في دعم إنتاج الفيلم العراقي. فالفعل برأيه هو أولا وقبل كل شيء.. وفعليا سيشارك المهرجان بأربعة أفلام عراقية في مهرجانات عالمية قريبا . وأكد خماس في الوقت نفسه دعم إنشاء مزيد من صالات العرض، إلى جانب التعاون مع مجموعة من مستثمرين يشترون الأفلام العراقية تجاريا، للحصول على مصادر تمويل مستدامة لإنتاج أفلام أخرى، وعرضها للجمهور المحلي الذي سيساهم بدوره في صناعة الأفلام عبر إقباله على شبائيك التذاكر.

وتجسد حماس المهرجان أيضا في المؤتمر الصحفي للدكتور أحمد المرقع وزير الشباب والرياضة الذي أعلن عن تصميم الوزارة على إقامته سنويا، وان التحضير للمهرجان القادم سيبدأ حالا بعيدا عن الصورة النمطية للوزارة، على إنها تُعنى بالرياضة حصرا.